الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:1433067051

حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق (1941م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
– نسرين عويشات

تحت إشراف :
– د. إسماعيل تاحي

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– د. إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– د. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– د.نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل

قوله تعالى : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)سورة يوسف الآية 76

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطايانا وأمرنا بالصبر لإكمال المشوار والحمد لله ربي العالمين الذي أحيا قلوب العارفين وبنور معرفته أحيا النفوس العابدين بنور عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

اتقدم بالشكر الجزيل الدكتور الأستاذ " إسماعيل تاحي " الذي أرشدني منذ بداية هذا العمل

أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالمسيلة

كما لا يفوتني ان اشكر كل من الأساتذة العراقيين على مساعدتي في إتمام هذا البحث.

وزميلتي شيماء ، وزميلي محمد بطيخ

والى كل من ساهم في هذا العمل من قريب وبعيد .

وما يسعني بعد الشكر إلى أن أسأل الله عز وجل أن يبارك في المسار العلمي والعملي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

من قال فيهم الله عز وجل << وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا >> سورة الاسراء الآية 23

الى من أخذ بيدي ووفر لي سبيل التعلم وزرع بذور الارادة والغريزة في ذهني "أبي الحبيب"

إلى من وفرت لي الحب والحنان الى القلب الحنون نبع الطيبة والأصالة"أمي الحنونة"

إلى جـــدي الغالـــي رحمه الله

إلى أخواتي " منال، أميرة، منار"

إلى أخي الوحيد " محمـــد"

إلـــى زوجي " فاروق"

إلى أستاذي القدير " تاحي إسماعيل""

إلى كل عائلتي الأفاضل .

إلى رفيقات الدرب وصديقات العمر أخواتي في العلم ، زميلاتي في الدراسة.

" رحمة، عبير، وفاء، شيماء، رندة، سوسن، أحلام"

إلى طاقم مكتبة النجاح " حفظهما الله"

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

لكم جميعا كل المحبة والعرفان.

نسرين

قائمة المختصرات والرموز

الكلمة	الاختصار
الصفحة	ص
جزء.	ج
طبعة.	ط
دون مكان	د، م
دون تاريخ.	د، ت
دون دار نشر.	د،ن
العدد	ع
ترجمة	تر
مراجعة	مر
ميلادي	م
هجري	هـــ
الولايات المتحدة الأمريكية.	و م أ
الحرب العالمية الأولى.	ح ع 1
الحرب العالمية الثانية.	ح ع 2
PAGE	P

مقدمة

التعريف بالموضوع:

قامت الإمبراطورية البريطانية باحتلال العراق خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وبناء على قرارات مؤتمر سان ريمو المنعقد في أفريل 1920م، حصلت بريطانيا من عصبة الأمم على شرعية الانتداب على العراق ومن ثم قيام الدولة العراقية وأول حكومة مؤقتة يشرف عليها مندوب بريطاني، ومن خلال انعقاد مؤتمر القاهرة عام 1921م تقرر بأن الأمير فيصل بن الحسين المرشح الأول والأفضل لعرش العراق، كما تقرر أن تكون العراق ملكه الخاص، وهكذا ولغاية عام 1930م اتفق الطرفان العراقي والبريطاني على عقد معاهدة طويلة الأمد (25 سنة) منحت بريطانيا الكثير من الامتيازات السياسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية مقابل أن تدع بريطانيا العراق في عصبة الأمم المتحدة لاتخاذ قرار منح الاستقلال التام.

في عام 1932 بات العراق أول دولة عربية مستقلة، فالكثير من القوى الوطنية العراقية كانت ترى اتفاقية 1930م سببا لعدم حصول العراق على استقلاله التام فالمشاعر القومية العربية التي كانت منتشرة بين طبقات المثقفين وضباط الجيش لمساعدة الشعبين العربي الفلسطيني والسوري للتخلص من الانتداب، وتحقيق الاستقلال، مثل هكذا مشاعر وتوجهات سرعان ما قادت إلى التصادم بين العراق والانجليز عام 1941، هنا حصل انقسام في الرؤى، رأس النظام المتمثل في الوصي عبد الإله ومن معه كان يدعو إلى الوقوف إلى جانب بريطانيا، بينما يرى آخرون أن الوقت حان لتحقيق استقلال فلسطين وسوريا، ونتيجة لتغير وحدوث أزمة وزارية في العراق كان آخرها عام 1941، فيما عرف بحركة رشيد عالي الكيلاني.

وانطلاقا من هذا التقديم يأتي موضوعنا الموسوم بحركة رشيد عالي الكيلاني في العراق سنة1941.

أسباب اختيار الموضوع:

-الأسباب الموضوعية:

- ✓ الرغبة في إثراء الرصيد المعرفي من هذا النوع من الأبحاث على مستوى الجامعة الجزائرية وخاصة جامعة مسيلة، لأن جل ما كتب عن مثل هذه المواضيع لا يتعدى عن كونه دراسات عامة وغير متخصصة بالشكل الذي يفي بالغرض، وكون هذا الموضوع جديد على الساحة العلمية، ولم يحض على حد علمنا بعناية الباحثين الجزائريين.
- ✓ الرغبة في توضيح الرؤية على دولة العراق التي تمثل نقطة حساسة ومنطقة إستراتيجية مهمة في الشرق الأوسط ، دفعت بالدول الاستعمارية خاصة بريطانيا بوضعه ضمن أولوياتها ومخططاتها الاستعمارية.

-الأسباب الذاتية:

- ✓ الميول الذاتي والرغبة الشخصية لدراسة تاريخ المشرق العربي المعاصر، وخاصة بلاد العراق بالإضافة إلى إبراز الدوافع الحقيقية وراء حركة رشيد عالي الكيلاني وكذا الرغبة في دراسة هذه الحركة باعتبارها حركة تحررية قومية.

-حدود الدراسة:

تتدرج أحداث موضوعنا في سنة 1941م وهي فترة تبدو قصيرة مقارنة بدراسات تاريخية أخرى التي هي في الغالب تبدأ بتاريخين معلمين تفصلهما سنوات قد تطول، وقد تقصر حسب أحداث الفترة المدروسة، وهنا نعتقد أن ثورة الكيلاني محور الدراسة لم تدم إلا أشهر قليلة من سنة 1941م، لذلك ركزنا على هذه السنة كتاريخ معلمي لدراستنا وهذا لا يمنع من أن هذه الفترة القصيرة من سنة 1941م، كانت عادية بل كانت فترة حاسمة ومملوءة بالتطورات الدولية، وحتى على الساحة العراقية فعلى الساحة الأولى ميزتها أحداث هامة من تاريخ الـــ ح ع 2، والتي سيكون لها تأثير كبير

على موازين الحرب لاحقاً من جهة ، ومن جهة أخرى كان لهذه الأحداث تأثير مباشر على ثورة عالي الكيلاني التي لم تدم إلا فترة قصيرة ، إلا أن تأثيراتها الوطنية والإقليمية كانت كبيرة مثلما سنوضحها في دراستنا هذه.

- **إشكالية الموضوع:** إن حركة رشيد عالي الكيلاني التي قامت ضد التواجد البريطاني من أجل تحقيق الاستقلال وما صاحبها من تداعيات على المجتمع العراقي، وهذا أثار فضولنا لطرح الإشكالية التالية: ماهو دور حركة رشيد عالي الكيلاني في التخلص من التواجد البريطاني؟ ومن هنا نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ فيما تمثلت جذور الأطماع البريطانية في العراق؟
- ✓ كيف تميّزت الأوضاع العامة في العراق من 1920 إلى 1941؟
- ✓ ما هي الدوافع الرئيسية لحركة رشيد عالي الكيلاني؟
- ✓ كيف كان مسار حركة رشيد عالي الكيلاني؟ وما هي أهم ردود الفعل حول هذه الحركة؟

المصادر والمراجع : تم الاعتماد على مجموعة متنوعة من المراجع بهدف دراسة الموضوع دراسة علمية دقيقة، ومن أهم هذه المصادر التي تم الاعتماد عليها:

- ✓ **المصادر:**

- كتاب الأسرار الخفية في حركة السنة 1941م التحررية لعبد الرزاق الحسني الذي يعتبر مصدرا لا غنى عنه لأي باحث في هذا الموضوع، وقد استعملناه في الفصل الثالث لمعرفة تفاصيل أحداث الثورة ومجرياتها.

- كتاب مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية لتوفيق السويدي وقد استعنا به في الأحداث التي كانت عام 1941.

- كتاب العراق في ست سنوات لخير الله طلفاح، وقد أفادنا في أسباب ودوافع حركة رشيد عالي الكيلاني.

✓ **المراجع:**

– كتاب رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892–1965م لقيس جواد علي الغريري، وقد أعاننا كثيرا في الفصل الثاني في معرفة نشأة رشيد عالي الكيلاني ونشاطه السياسي في الوزارة.

– كتاب انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية 1941م لوليد محمد سعيد الأعظمي، وقد أفادنا كثيرا في أحداث الثورة ونتائجها.

– خطة الموضوع:

سمحت طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تحصلنا عليها إلى تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع وذكر أسباب اختيار الموضوع وحدود الدراسة وطرح إشكالية الموضوع والتفصيل في خطة الموضوع وذكر منهج الدراسة وأهم المصادر والمراجع التي استعملت وختمناها بذكر صعوبات البحث..

الفصل الأول: كان بعنوان أوضاع العراق بين 1920 و 1941، حيث تناولنا: في المبحث الأول الأوضاع السياسية في العراق وعن وقوعها تحت الانتداب البريطاني ودرسنا عهد الملك فيصل الأول، وانتقلنا إلى ذكر التطورات السياسية في عهد الملك غازي.

أما المبحث الثاني تناولنا فيه الأوضاع العسكرية في العراق من 1920 إلى 1941، حيث عالجت فيه ثورة العشرين، وتطرقنا إلى تأسيس الجيش، وأخيرا تناولنا انقلاب بكر صدقي.

والمبحث الثالث حاولنا فيه الكشف عن الأوضاع الاقتصادية في العراق، حيث تضمنت النفط والزراعة وأخيرا عالجنا التجارة في بلاد العراق.

الفصل الثاني: المعنون بالتعريف برشيد عالي الكيلاني 1924 إلى 1941 استعرضنا فيه المولد والنشأة ونشاطه السياسي، كما بينا علاقة الشيخ الحسيني برشيد عالي الكيلاني.

أما **الفصل الثالث** والأخير عنوناه بثورة رشيد عالي الكيلاني وتداعياتها، حيث تناولنا فيه أسباب ودوافع هذه الثورة وأحداثها ومجرياتها، ضف إلى ذلك المواقف الداخلية والخارجية من حركة رشيد عالي الكيلاني ونتائجها.

وختمنا الموضوع بخاتمة توضح فيه ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة، ويضاف إلى هذا كله مجموعة من الملاحق التوضيحية التي تخدم موضوعنا وفهرسة الموضوعات وبيبليوغرافيا البحث.

منهج الدراسة: نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول إلى الأهداف، حتى نتمكن من الإحاطة بحيثيات الموضوع بشكل علمي ومنهجي، اعتمدنا في دراسة هذه الرسالة بمختلف فصولها على المنهج التاريخي الوصفي لسرد الأحداث التاريخية بطريقة كرونولوجية، وذلك في تتبع لسيرة رشيد عالي الكيلاني ونشاطه السياسي ووصف شخصيته، واستعنا بالمنهج التحليلي في عرض وتحليل المواقف والأدوار العربية من تلك الثورة.

صعوبات البحث:

إن أي باحث عند معالجته لأي مشكلة تواجهه مجموعة من الصعوبات التي تعيق جهده من بينها:

- طبيعة الموضوع تحتاج إلى دراسة معمقة ومطولة، وتحتاج إلى وقت، حيث وجدنا صعوبة في الدراسة بحكم أن الموضوع جديد ولم يتطرق له الباحثون سابقا.
- شح وندرة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع.
- عدم تمكننا من اللغة الأجنبية بحكم أن هذا الموضوع يتطلب ترجمة.

- فقر مكتبة الجامعة بالكتب المتخصصة.

الفصل الأول:

أوضاع العراق ما بين(1920 – 1941)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في العراق.

المبحث الثاني الأوضاع العسكرية في العراق.

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية في العراق.

سنستعرض في هذا الفصل الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية، التي مست العراق منذ الانتداب البريطاني عليها حتى قيام حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، والتي سنتناول فيها الأوضاع منذ عهد الملك فيصل الأول إلى نهاية حكم الملك الغازي، كما سنبين الأوضاع العسكرية والاقتصادية التي ميزت هذه الفترة.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في العراق:

1 -الانتداب البريطاني على العراق:

يعتبر عام 1920 " النكبة عند العرب إذ تم فيه احتلال فرنسا لسوريا، وسيطرة بريطانيا على كل فلسطين والعراق، وشهد هذا العام بداية مقاومة العرب لقوات الاحتلال الأجنبية في هذه الأقاليم العربية[1].

ولهذا اجتمع المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في سان ريمو بإيطاليا في 19 أفريل 1920 واتخذ في نهاية اجتماعاته في 25 أفريل قرار بوضع كل المستطيل العربي الواقع بين البحر الأبيض المتوسط، وإيران تحت حكم الانتداب على أن يبقى وحدة دون تجزئة، وزعت الانتدابات بحيث تلائم مطامع الدولتين بحيث يكون لبريطانيا انتداب على العراق فقام مجلس العصبة بإعلان الانتداب البريطاني على العراق في دورته التي عقدتها في لندن في 24 جويلية 1922،[2] وبفضل هذا المؤتمر تم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني ، وأخذت القوى البريطانية تحكمه حكما مباشرا وفقا

---

[1]- جلال يحي، **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث**، دار المعارف، مصر، 1965، ص 603.

[2]- محمد سهيل طقوش، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر**، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص 121.

لما ورد في اتفاقية سايكس بيكو [1]، وقد أعلنت مقررات هذا المؤتمر صراحة يوم 5 ماي 1920[2].

تقرر المادة الأولى من صك الانتداب البريطاني على العراق أن للمنتدب أن يضع في أي وقت على أن يتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تنفيذ الانتداب بقانون أساسيا للعراق يعرض على مجلس عصبة الأمم للمصادقة عليه.

والمادة الثامنة يؤمن المنتدب للجميع حرية الوجدان التامة، وحرية العبادات في كل هيئاتها شرط أن لا يخل ذلك بالأمن العام[3]، حيث أصبحت هذه اللائحة أساسا لكل الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت بين العراق وبريطانيا، لا يمكننا أن نعتبر أن الدولة المنتدبة (بريطانيا) ستكون دولة مساعدة لهذه الدولة الضعيفة وإنما سيكون لها السيطرة الفعلية إداريا وعسكرياً وسياسياً ومالياً، ماعدا المادة الخامسة العشر التي منحت بصيصا من الأمل في عقد اتفاقية بين الدولة المنتدبة والحكومة العراقية[4].

---

[1]– **سايكس بيكو**: سلسلة من اتفاقيات وتفاهمات سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية تهدف إلى اقتسام الإمبراطورية العثمانية في منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا حيث أخذت فرنسا غرب سوريا ولبنان، وأخذت بريطانيا العراق وفلسطين، ينظر: بسام عبد القادر النعساني، **الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس بيكو**، ط 1، (د.ن)، تونس، 2016، ص ص 1 – 4.

[2]– عميراوي احميدة، **ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص137.

[3]– حسين جميل، **العراق شهادة سياسية (1908 – 1930)**، دار اللام، لندن، 1987، ص 133.

[4]– فاروق صالح العمر، **حول سياسة بريطانيا في العراق(1913 – 1921)**، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1977، ص68.

ولقد أسرعت الحكومة البريطانية إلى تأليف أول حكومة وطنية برئاسة نقيب الأشراف عبد الرحمن الكيلاني وقدم فيصل [1] إلى العراق بعد إعلان ترشحه، ونظمت السلطات الإنكليزية والحكومة المؤقتة الدعاية له، ولقد تعرف فيصل على مدن العراق ورجالاتها بعد إجراء استفتاء شعبي، حيث كانت النتيجة 97 بالمائة تأييدا لفيصل وتوج ملكا على العراق[2].

فبعد انتهاء كل أمور الاحتفالات والتتويج وجد الملك فيصل في الإسراع بالعمل،والحرص على توطيد العلاقات البريطانية العراقية فعمل ما بوسعه لتنظيم الهيكل الإداري للدولة الحديثة، حيث قسمت أراضي العراق إلى أربعة عشر لواء (محافظة) يدير كل منها متصرف (محافظ) يكون مسؤولاً مباشرا أمام وزير الداخلية كما تم تعيين هيئة التفتيش الإداري، ولقد ألقى جلالته خطاب العرش الأول موجها كلامه إلى النواب قائلا أن الأمة قد انتخبتكم للنظر في الأمور التالية:

-البت في المعاهدة العراقية البريطانية

-سن الدستور العراقي

-سن قانون انتخابات المجلس النيابي ،وختم جلالته خطابه بالدعاء والتوفيق لأعضاء المجلس[3].

---

[1]- **فيصل الأول:** ولد الشريف فيصل في مدينة الطائف وسط الحجاز في يوم الأحد 20 ماي 1883 وفي عام 1898 دعى والده الشريف حسن لإقامة في عاصمة الخلافة الإسلامية فرافقه أفراد عائلته وهناك أمضى فيصل عهد صباه وأول أيام شبابه، ولقد دخل الأمير فيصل في مؤتمر فرساي في 8 مارس 1919 نادى المؤتمر السوري الذي يضم ممثلين من كافة طبقات الشعب بالأمير فيصل بن الحسين ملكا على السورية كما رشح ملكا على العراق وتوج عام 1922 وكلف الصدام الذي وقع بين الملك فيصل والإنكليز حول مشكلة الأشوريون التي كلفت الملك حياته، ينظر: يعقوب يوسف كورية، **إنجليز في حياة فيصل الأول** ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 9-34.

[2]- إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، (2000، ص 207.

[3]- يعقوب يوسف كورية، المرجع السابق، ص ص 29 – 30.

2 -عهد الملك فيصل الأول(1921 – 1932):

اجتمع وزير المستعمرات الانجليزية ونستون تشرشل [1] مع كبار ممثلي المملكة من مدنيين وعسكريين في الشرق الأوسط في مؤتمر عقد في القاهرة في 12 مارس 1921 ،ومن بين الذين شاركوا في هذا الاجتماع بيرسي كوكس المندوب السامي في العراق والسير هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين، وقد ناقشوا كيفية إيجاد الوسائل التي تحافظ بها الحكومة البريطانية على نفوذها في العراق[2].

ولقد اختار فيصل يوم الثالث والعشرين من أوت 1921 لاعتلاء العرش، وبعد إعلان فيصل ملكا على العراق قدم عبد الرحمن النقيب [3] استقالة وزارته، ولتنظيم العلاقة بين بريطانيا والعراق بدأت مفاوضات لعقد معاهدة بين الطرفين فكانت معاهدة 1922 التي وافق عليها مجلس الوزراء بعد مفاوضات طويلة واعتراض من القوى الوطنية والشعب العراقي[4]، حيث واجه فيصل منذ وصوله للعرش عدة مشكلات من أهمها جمع شمل العناصر المتناثرة من سكان العراق نفسه باستثناء المدن الكبرى

---

[1]- **ونستون تشرشل:** قائد بحري إنجليزي وعضوا مشاركا في الجريمة في الوزارة التي أصدرت وعد بلفور كان عضو في حكومة انجلترا فهي التي وقعت معاهدة فرساي الظالمة أعطى امتياز يهودي لإطلاق قوى مياه النهر تضيع في البحر الميت وعندما وصل تشرشل لرئاسة الوزراء عين حكومة تمثل نموذجا في العمالة اليهودية وأثناء الحرب العالمية الأولى فكر في إرسال حملة لضرب الدولة العثمانية وفتح طريق بحري لإرسال الإمدادات إلى روسيا ولما نفذت الفكرة كتب لها الفشل ومات مئات الجنود، ينظر: ياسر حسين، **شخصية سياسية هزت البشرية**، ط 2، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، (2000، ص ص 149–153.

[2]- هدى بوفرحات، **قصة وتاريخ الحضارات العربية العراق– الأردن**، دار النسيج الكرنب، بيروت، 1998 – 1999، ص 96.

[3]- **عبد الرحمن النقيب:** (1845 – 1927) ولد عبد الرحمن في محلة باب الشيخ في بغداد درس علوم اللغة والدين أصبح عضو في محكمة التمييز وتقلد منصب نقابة أشراف ببغداد، كلف عبد الرحمن النقيب بتشكيل ثلاث وزارات ينظر: محمد عصفور سلمان، **تاريخ العراق المعاصر (1914 – 1967)** دراسة في الجانب السياسي (د.ن) (د. م)(د.ت)، ص 165.

[4]- محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص ص 40 – 41.

ومشكلة الأقليات التي تمثل حوالي 20% من الشعب العراقي وأهم هذه الأقليات الأقلية الكردية ومشكلة الصراع بين السنة والشيعة ومشكلة الحدود بين العراق وتركيا ،فقد كانت تركيا تطالب بميناء الموصل[1]، ولقد تضمنت المعاهدة الأولى سنة 1922 التي عقدت في 10 أكتوبر في متنها الانتداب، وفي ملاحقها الأربعة التي صودقت امتيازات واسعة للجانب البريطاني جاء فيها ضمان حقوق الموظفين البريطانيين في العراق ولزوم عقد اتفاقية عسكرية تضمن وجوب مساعدة بريطانية للعراق[2].

وفي عام 1922 تم رسم الحدود بين العراق والحجاز، وبين إيران والعراق ورسخ البريطانيون سيطرتهم على البلاد عن طريق الاستعانة بالأشوريين النازحين من تركيا كذلك عين في جميع وزارات المملكة العراقية ، ودوائرها مستشارون بريطانيون فقد كانت بريطانيا ترى في المعاهدة فرصة لتشديد قبضتها على العراق[3]، ومن عيوب هذه المعاهدة النص على أن القانون الأساسي (الدستور) الذي سيضعه المجلس التأسيسي يجب ألا يحتوي على ما يخالف نصوص المعاهدة للمادة الثالثة ، ومعنى ذلك أن الدستور لن يكون صادرا عن إرادة حرة بل سيكون مقيدا بالمعاهدة بعكس المنطق[4]، ولقد عرضت مواد المعاهدة على مجلس الوزراء قبول مواد المعاهدة على أن تصبح نافذة المفعول حالما تصدق من قبل الفريقين السامين المتقاعدين بعد قبولها

---

(1)– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)** ، ط 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2008 ص ص 218 – 219.

(2)– صلاح حسين، **العراق في التاريخ**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص 668.

(3)– محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1999، ص 189.

(4)– محمود صالح منسي، **الشرق العربي المعاصر**، القسم الأول: الهلال الخصيب، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية للنشر والتوزيع، (د.م)،1990، ص 43.

من المجلس التأسيسي[1]، ويمكن تقسيم نصوص المعاهدة إلى ثلاثة أقسام فمنها المتعلقة بالقضايا الداخلية، ومنها بالقضايا الخارجية وأخيرا النصوص المتعلقة بالاتفاقيات المنفردة الملحقة بالمعاهدة، كما أذاع الملك فيصل بيانا بعد توقيع البروتوكول 1923 أعرب فيه عن سروره عن هذا التقدم السريع في العلاقات و أن تحول العراق إلى عصبة الأمم سيتم بعد إنهاء قضايا الحدود الشمالية مع تركيا[2].

استند من نص البروتوكول إلا أنها على كل حال كانا يتوقعان نمو العراق، كدولة مالكة بحكمها الذاتي فتتقدم أحوالها في غضون تلك المدة حتى إذا اقتضى تأجيل الدخول أمكن تعديل العلاقات بين الحكومتين[3].

ولقد نشأت عدة أحزاب منها الحزب الوطني العراقي حيث تأسس بتاريخ 2 أوت 1922 وكان مؤسسوه محمد جعفر طبي أبو التمن وبهجت زينيل ومهدي البصير وعبد الغفور البدري وحمدي الباجة جي، ومولود مخلص وأحمد الداود وقام بمظاهرات وأعلن المعتمد السامي (برس كوكس) حظره [4]، وحزب النهضة العراقية برئاسة أمين الجرجفجي ويتمسك بالاستقلال وتأكيد الوحدة الوطنية والحزب الحر العراقي برئاسة محمود النقيب ابن رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب، وقد أيد عقد معاهدة تحالف مع بريطانيا[5]، ولقد تم افتتاح المجلس التأسيسي في مارس 1924، وانتخب عبد المحسن السعدون رئيسا له ،وكانت الأعمال التي تنظر المجلس بعدئذ هي تشريع القانون

---

(1)- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق**، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 68.

(2)- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 136.

(3)- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج 2، ط 7، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2007، ص 51.

(4)- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 81.

(5)- رافت الشيخ، **تاريخ العرب المعاصر**، دار روتابرينت للطباعة، القاهرة، 1996، ص 44.

الأساسي حيث أقر في 10 جويلية 1924 انحلال المجلس التأسيسي، وتم نشر القانون الأساسي ووضعه موضع تنفيذ في 21 مارس 1920م[1]، وفي مؤتمر لوزان الأول الذي عقد في أكتوبر عام 1922 طرحت مشكلة الموصل للمناقشة وتقدم الطرفان التركي والبريطاني، وقد طرح على بساط البحث موضوع إجراء استفتاء لسكان الولاية ،وفي مؤتمر لوزان الثاني في مارس 1923 عرضت المشكلة مرة أخرى واتفق الطرفان على تحديد المناطق الحدودية بين العراق وتركيا [2]، وفي اليوم الثامن عشر من شهر جويلية 1926 صادقت الجمهورية التركية على معاهدة تركية بريطانية عراقية، تم وفقا لها القبول بخط بروكسل خطا للحدود بين العراق وتركيا،كذلك تم تأليف لجنة حدود دائمة لتطبيق سياسة حسن العلاقات تحل محل خط الحدود المحايد[3].

2-1- الأحزاب السياسية خلال المرحلة البرلمانية ودخول العراق عصبة الأمم المتحدة 1932:

-**حزب التقدم**: لقد انبثق أول مجلس نيابي في ظل الدستور بتاريخ 8 جوان 1925 قبل افتتاح المجلس، وفي 15 أوت 1925 اجتمع عبد المحسن السعدون [4] في

---

[1]- صلاح حسين، المرجع السابق، ص 670.

[2]- محمد حمدي الجعفري، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914 – 1958)** ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص ص 41 – 42.

[3]- سنيفن هسلي لونكريك، **العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950**، تر: سليم طه التكريتي،ج 1، ط1 منشورات الفجر، بغداد، 1988، ص 256.

[4]- **عبد المحسن السعدون**: (1879– 1929) ولد بالناصرية ونشأ في كنف أبيه في بلوغه الثالثة عشر من عمره أرسل للدراسة في مدرسة العشائر في استانبول وتخرج منها عام 1897 ثم دخل للمدرسة الحربية وأصبح مرافق للسلطان عبد الحميد الثاني، وفي أفريل 1922 عين وزيرا للعدلية ثم وزيرا للداخلية في أوت 1924، شكل اربع وزارات كما انتخب رئيسا لمجلس النواب عام 1926 ثم عام 1929، انتحر في بغداد 13 نوفمبر 1929، ينظر: محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص 166.

نيابة المجلس بمجموعة من أعضاء البرلمان ،ومن خلال هذا اللقاء أوضح لهم بأنه يرغب في تأليف أغلبية في مجلس الأمة للقيام بتطبيق المعاهدة البريطانية العراقية وأطلقوا على هذا الحزب حزب التقدم الذي أجيز من قبل الوزارة الداخلية في 22 أوت 1925.

– **حزب الشعب:** التفت مجموعة من السياسيين بإشراف وتوجيه من زعيم المعارضة البرلمانية ياسين الهاشمي فشكلوا حزبا سياسيا في 20 نوفمبر 1925، وأصدر عن الحزب جريدة (نداء الشعب).

– **حزب العهد العراقي:** أوعز نوري السعيد إلى جماعته بتأليف الحزب في 14 أكتوبر 1930، وصدر عن الحزب جريدة صدى العهد.

– **حزب الإخاء الوطني:** تأسس هذا الحزب 25 نوفمبر 1930م[1].

– **معاهدة 1930:** جرت مشاورات بين الملك فيصل وبريطانيا عام 1928 لإقناعها بمساعدة العراق بالدخول إلى عصبة الأمم، وقد وعدت الحكومة البريطانية بتحقيق ذلك عام 1932 ، ولما تولى حزب العمال الحكم في بريطانيا أعلن نيته إدخال العراق في عصبة الأمم ، واستعداده لتوقيع معاهدة وفي 30 جوان 1930 وقعت هذه المعاهدة والتي تضمنت:

–إنهاء الانتداب واستقلال العراق على أن ينفذ ذلك ابتداء من تاريخ دخول العراق عصبة الأمم.

–حفظ المصالح البريطانية في العراق ،واحتفاظ بريطانيا بقاعدتين جويتين هما الشعيبة والحبانية، كما احتفظت بريطانيا بحق التشاور معها في مسائل السياسة

[1]– سرحان غلام حسين، **الأحزاب السياسية والرأي العام في عهد فيصل الأول**، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، ع 16، (د.ت)، ص ص 109 –112.

الخارجية[1]، وتبلغ مدة هذه المعاهدة 25 سنة وأكدت بريطانيا فيها عزمها على تأييد ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم المتحدة[2] 1932م[3]، واستجاب الانجليز للملك فيصل، ومنحوا العراق استقلالاً إسمياً ولكنهم حافظوا على القواعد العسكرية في البلاد،وفي سبتمبر 1933 سافر فيصل إلى سويسرا لإجراء فحوصات طبية دورية،وفجأة أعلن عن وفاته في 8 سبتمبر 1933، وخلفه ابنه الغازي[4].

3 –التطورات السياسية للعراق في عهد الملك غازي:

كان العراق يعاني من أوضاع داخلية صعبة تتمثل في عدم الاستقرار السياسي،حيث شهد تحالفات شخصية بين الساسة من أجل الوصول للسلطة كما أن بريطانيا ضلت هي القوة المسيطرة في العراق ،وتتحكم في السياسة رغم التوقيع على اتفاقية 1932 كما شهدت العلاقات بين العراق وإيران توتراً عدم ترسيم الحدود بشكل نهائي بين البلدين[5].

---

(1)– محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 198.

(2)– **عصبة الأمم المتحدة:** أول تنظيم دولي عالمي أسفر عنه مؤتمر فرساي تأسس على يد فرنسا وبريطانيا والهدف أ، هدفت من خلاله الدول المنتصرة لتكريس انتصارها وإضفاء الشرعية على التسوية التي أتت عليها معاهدة فرساي فلم تكن وظيفة العصبة المحافظة على السلام بقدر ما كانت تسعى إلى خلع الشرعية ومنح الاستقرار لتسوية دولية معينة أساسها الانتصار، ينظر: محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004، ص ص 302 – 303.

(3)– إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص 211 – 212.

(4)– كمال ديب، **موجز تاريخ العراق**، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص 45.

(5)– عبد الرحمن العنابي، **ظاهرة الانقلابات العسكرية في العراق عبد الكريم قاسم وصدام حسين (1958 – 1979)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015–2016، ص 18.

وأثناء هذه الأحداث والأوضاع الصعبة قامت مجموعة من الأشوريين [1] المرتبطين بالحكومة البريطانية بالتمرد ضد الحكومة في شمالي الوطن، وقد قام الجيش العراقي بقيادة بكر صدقي بقمع التمرد بعنف، وبتأييد من الأمير الغازي ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني [2]، كما تعتبر سنة 1934 تأسيساً للحزب الشيوعي من طرف شابان أشوريان هما يوسف سليمان (فهد)، وبيتر باسيل وآخرون [3]، أضف إلى ذلك الحركات والاضطرابات التي قامت عام 1935، وعرفت بحركات وسط العراق ولم يكد يطل عام 1937 حتى عقد العراق ميثاقاً رباعياً جمع أربع دول من دول الشرق الأوسط هي: العراق وإيران وتركيا وأفغانستان، وكان غرض هذا الميثاق تأمين سلامة حدود الدول الموقعة على هذا الميثاق، وقد دعي بميثاق سعد آباد [4]، كما أسس الملك الغازي إذاعة في قصره أطلق عليها اسم راديو قصر الزهور، وكان أتباع الانجليز من العراقيين أكثر مغالاة في عداوتهم للغازي واقترح نوري السعيد مجلسا استشاريا يأخذ مكان الملك[5].

---

(1)– **الأشوريون**: لاجئين من تركيا وإيران دخلوا العراق وعاشوا على إعانات ثم استقروا مؤقتا في شمال العراق تحت حماية سلطة الانتداب، وكانت مشكلة الأشوريون من المشكلات المتصلة بالأقليات العرقية والدينية الصعبة التي واجهت الملك فيصل، ينظر: محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص37.

(2)– صلاح حسين، المرجع السابق، ص 682.

(3)– كمال ديب، المرجع السابق، ص 51.

(4)– زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث** ، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص ص 145– 146.

(5)– كمال ديب، المرجع السابق، ص 51.

كما استطاع الأيوبي[1] من خلال منصبه أن يهيمن على الملك في الوقت الذي كان رشيد عالي الكيلاني رئيسا للوزراء في وزارته الثانية، وعندما طلب الأخير حل مجلس النواب ليسيطر عليه حزب الإخاء، وهذا ما دفع بالأيوبي الملك الغازي على تكليف صديقه الحميم جميل المدفعي لرئاسة الوزارة وجاء الأيوبي لرئاسة الوزارة في 27 أوت 1934 ،ولقد جاءت المعارضة الأولى لوزارة الأيوبي من نوري السعيد وأخيراً بعد فشل تلك الوسائل في إسقاط الوزارة اتجه حزب الإخاء إلى قبائل الفرات الأوسط، فتحركت هذه القبائل ضد الوزارة ،وبينما حاول الملك امتصاص نقمة المعارضة بإبعاد الأيوبي عن رئاسة البلاط ،وتعيين رستم حيدر بدله في 26 نوفمبر 1935، غير أن القبائل واصلت التحرك المسلح حتى أسقطت وزارة الأيوبي وثم وزارة المدفعي الثالثة[2].

ففي سنة 1938 في ديسمبر قرر المجلس التشريعي الكويتي الانضمام إلى العراق، ورفضت بريطانيا القرار وفي 1939 في العاشر من مارس قمعت بريطانيا ثورة مسلحة في الكويت تطالب بالانضمام إلى العراق ، وأعدمت قائدها محمد المنيس وعندما اكتشفت بريطانيا أن الملك الغازي قد عهد إلى متصرف باجتياح الكويت دبرت عملية اغتياله[3].

---

[1]– **الأيوبي:** (1886 – 1969) ولد جودة الأيوبي بالموصل ودرس بالمدرسة الرشدية، ثم درس في بغداد وسافر إلى اسطنبول وتخرج من المدرسة العسكرية ضابطا عام 1906، عين في دائرة الأركان في الجيش العثماني ببغداد عام 1906 وأسس مع زميله جميل المدفعي فرعا لجمعية العهد السرية شارك في ج ع 1 كما شارك في ثورة الحجاز عام 1916 ضد الدول العثمانية شغل عدة مناصب وزارية وعضوية، حتى كلف بتشكيل الوزارة الثانية، ينظر: محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص ص 171 – 172.

[2]– قيس جواد علي الغريري، **موقف البلاط الملكي من نشاط الأحزاب السياسية (1921 – 1939)**، المجلة السياسية الدولية، مركز دراسات الكوفة، العراق، ع1، (د.ت)، ص 166 – 168.

[3]– سعد سعدي، **معجم الشرق الأوسط (سوريا– العراق– لبنان– فلسطين)**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998 ص 288.

وعلى هذا توطدت العلاقة بين رشيد عالي الكيلاني والملك الغازي و الأول بدأ يجاهر علانية العداء لبريطانيا خاصة بعد أن أقام الضباط القوميون أمثال العقيد الصباغ وفهمي السعيد علاقة متينة، لذلك اختار الملك الغازي لرشيد عالي الكيلاني رئيسا للديوان الملكي ،وتطورت العلاقات بين ألمانيا والعراق في الوقت الذي بدأت فيه نذر الـــ ح ع 2 وفي صباح الرابع من أفريل 1939 نعي مجلس الوزراء الملك الغازي على إثر اصطدام سيارته[1].

يعتبر اليوم الثالث من سبتمبر 1939 إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا، وتم تسليم الرعايا الألمان المقيمين في العراق إلى القوات البريطانية، ثم وصول الحاج أمين الحسيني[2] مفتي القدس إلى بغداد وذلك يوم 15 أكتوبر 1940م[3] ،وفي نفس هذه السنة الأليمة أعلن عن موت الملك الثاني الغازي [4]، حيث انتهى دور الأسرة المالكة باعتبارها حكما فقد كان ابنه فيصل صغير السن صبيا، يمثله خاله عبد الإله الذي أصبح وصي العرش[5]، حيث سيكون ملكا دون سلطات لمدة أربع عشر عاما.

---

[1]– محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 79– 82.

[2]– **الحاج أمين الحسيني:** ولد في القدس عام 1897، زعيم الحركة الوطنية الفلسطينية منذ العشرينات حتى قيام إسرائيل عام 1948 درس العلوم الشرعية بالأزهر واشترك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص ص 160 – 161.

[3]– محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 79 – 82.

[4]– **الملك الغازي:** ولد في مكة في 21 مارس 1912 عاش غازي سنوات طفولته تحت رعاية جده (الشريف حسين) خلال مناقشة مواد القانون الأساسي (الدستور) في المجلس التأسيسي في العراق أصبح الأمير الغازي بموجبها وليا للعهد، وتخرج الغازي من المدرسة العسكرية في أوت 1932 برتبة ملازم خيال بعد وفاة الملك فيصل الأول لقب الغازي باسم الغازي الأول ملك العراق، توفي في أفريل 1939، ينظر: محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص 89.

[5]– هنري لورانس، **اللعبة الكبرى الشرق العربي والأطماع الدولية**، تر: عبد الحكيم الأزبد، مراجعة رجب بوديوس، ط 2، ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1428هـــ، ص ص 46 – 47.

وتعد المدة من عام 1939 ، وحتى اعتلاء الملك فيصل الثاني عرش العراق يوم 2 ماي 1953 فترة خلو العراق من الملك لأن الأمير عبد الإله كان المهيمن مع نوري السعيد على مقدرات البلاد[1].

المبحث الثاني: الأوضاع العسكرية في العراق.

1- ثورة 1920:

أثناء الـــ ح ع1 دخل الانجليز العراق، وأعلنوا أنهم جاؤوا محررين لا فاتحين جاؤوا ليطردوا الأتراك من هذه البلاد، ويحرروها من سيطرتهم ، ولما ثبتت أقدامهم حكموا البلاد حكما تاما والتهبت أول شرارة للثورة في بطاح الرميثة [2]، ومن أهم هذه العوامل التي أدت إلى هذه الثورة:

1-1-عواملها:

- العوامل الداخلية

ومن أسباب العنف في عام 1920 هي الوهم الذي ساد التفكير العشائري هو أن الانجليز سيجعلون من العراق مصر الثانية ، و أن ثورة العشائر في حقيقتها ضد الحكم الاستبدادي للشيوخ، الذي أثبت لهم السلطة العسكرية البريطانية، وخيبة الأمل لدى المثقفين العرب ومعظمهم من الضباط[3]، وأيضا:

- **الاقتصادية:** تدهور الاقتصاد العراقي الذي أصاب واقع الزراعة والصناعة والتجارة فقد تركت الحرب العظمى آثار سلبية على الحياة الاقتصادية في العراق.

---

[1]- جودت جلال كامل، أحمد حسين طه، **مختصر تاريخ العراق السياسي(1921 – 1958)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 10، ع 5، جوان 2008، ص 544.

[2]- علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث حول ثورة العشرين**، ج 5، ط1، انتشارات الشريف الرضي، بغداد،1977، ص 11.

[3]- جميل محسن أبو طبيخ، **مذكرات السيد محسن أبو طبيخ، خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث (1910 – 1960)**، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان،2001، ص ص 192 – 193.

– **الإدارية:** كان النظام المركزي الذي أقامته السلطة المحتلة، إذ أنها نصبت في كل مدينة من المدن الكبيرة والمتوسطة حاكماً سياسياً عسكرياً.

– **الاجتماعية:** وذلك أن النظام الإداري والمركزي العسكري، الذي أنشأه الانجليز كان من أهم عوامل التذمر الأخرى، إذ أن المجتمع العراقي في غالبيته مجتمع قبلي،وحيث كان متينا في العهد العثماني.

– **الثقافية:** لقد عرف العراق في هذه الفترة صيغتين من الثقافة هما الثقافة الدينية والقومية ، وكلاهما كان يسير باتجاه مناوئة السلطة الأجنبية فالثقافة التي حاول رجال الدين أن ينشروها بين أفراد القبائل كانت عاملا مهما في إثارة القبائل ضد السلطات البريطانية[1].

بالإضافة إلى السبب الرئيسي أن الثورة مجرد تمرد فوضوي قام به عدد من القبائل الفوضوية، وتحجيم دور الأحزاب السياسية[2].

– **العوامل الخارجية:**

لما أعلن الحسين بن علي شريف مكة المكرمة، الثورة على الترك في 10 من جوان 1916 ، عمل الانجليز على دعم ثورته كثيرا فقد أمدوه بالمال والسلاح والعتاد،ومهدوا الأسرى العرب الذين كانوا يقاتلونهم في صفوف الجيش العثماني للالتحاق بالثورة ، ولما كان معظم الضباط الذين التحقوا بثورة الحسين من العراقيين، كان من الطبيعي أن تنتشر أخبار هذه الثورة في العراق، و أيضا أبناء الثورة التي قام

---

[1]– قيس شهاب حمد الجعفري، **النخبة القانونية العراقية ودورها في بناء الدولة العراقية للفترة من (1920 – 1925)**، النخبة القانونية العراقية، مركز دراسات الكوفة، العراق، ع15، 2009، ص ص 108 – 109.

[2]– صالح عباس الطائي، **ثورة العشرين في صحيفة نيويورك الأمريكية**، مجلة جامعة آل البيت، الأردن، ع 14، (د.ت)، ص 224.

بها الأحرار المصريون من العشرة الأولى من مارس 1912 في وجه الانجليز ألهبت الحماسة في نفوس العراقيون ، وجعلتهم يفكرون في الاستفادة من هذه الأحداث.

– قيام الحكومة الفيصلية في الشام ، وانخراط معظم الضباط [1].

1 -2- مجرياتها:

بدأت الثورة في ماي 1920 بهجوم شنه جميل المدفعي على المنطقة الكائنة بالقرب من الموصل، وهو أحد ضباط فيصل الذين يعتمد عليهم فذبحت الحامية الصغيرة هناك عن آخرها وانتشرت الثورة كنار هائجة [2]، كما عرفت أيضا بثورة الرميثة والتي شملت معظم مناطق العراق، وقد دعم هذه الثورة علماء الدين الشيعة ورؤساء العشائر، وألحق الثوار الهزائم بالبريطانيين الذين استعدوا للجلاء عن القسم الشمالي من العراق، ولم تستطع بريطانيا أن تسكت الثورة ،إلا بعد مجهود ضخم خسرت فيه بريطانيا أربعين مليون جنيه و 250 جنديا، وخسر الشعب العراقي ثمانية ألاف شهيد، والواقع أن الثورة كانت تعاني من التفتت الداخلي بين المذاهب والعناصر كالسنة والشيعة أو العرب والأكراد، وقد استقدم المحتلون جيشا كبيرا للقضاء على الثورة حتى قضوا عليها في أواسط نوفمبر 1920م[3]، ولقد دامت الثورة حوالي خمسة أشهر تكبدت خلالها القوات البريطانية خسائر كبيرة[4]، لقد كانت الثورة قد بلغت مرحلة شملت جميع منطقة الفرات الأوسط، وامتدت جنوبا حتى الناصرية وشمالا حتى

---

[1]– السيد عبد الرزاق الحسني، **الثورة العراقية الكبرى**، مطبعة العرفان، صيدا، 1965، ص 78.

[2]– هنري سنت جون فيلبي، **أيام فيلبي في العراق**، تر: جعفر الخياط، دار الكشاف، بيروت، 1950، ص 35.

[3]– محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 187.

[4]– صلاح حسين، المرجع السابق، ص 666.

المحمودية فلم يكن بوسع حكومة الاحتلال والحالة هذه إلا الاعتراف بالأمر الواقع وطلبت المفاوضة معهم على أساس الاعتراف بمطالب الثورة[1].

1-3- نتائج الثورة: بالرغم من فقدان التكافؤ بين الفريقين المتحاربين، وبالرغم من أن النصر النهائي كان من نصيب البريطانيين فإن الثوار ألحقوا بقوات المستعمرين خسائر جسيمة بالأرواح والأموال لا تتناسب ،وإمكانيتهم المحدودة في السلاح والعتاد كما لا تتناسب هذه الخسائر ،وقلة خبرة الجانب العراقي بالأصول العلمية للحروب النظامية وفضلا عن ذلك فإن الدوافع الدينية لعبت دوراً في حثّ الثوار على مقاومة المحتلين.

غيرت بريطانيا سياستها في العراق ،وزودت مندوبها الجديد برسي كوكس بتعليمات من شأنها تحقيق بعض مطامح العراقيين السياسية، و أن العلاقات البريطانية العراقية ستنظم في المستقبل بموجب معاهدة جديدة لا صك انتداب[2].

2 -تأسيس الجيش العراقي:

شكلت أول حكومة عراقية التي بادرت ببناء نواة الجيش العراقي في 6 جانفي عام 1921، حيث تم تشكيل فوج حمل اسم فوج الإمام موسى الكاظم الذي تألف من ضباط عراقيين سابقين كانوا يعملون في الجيش العثماني في ثكنة الخيالة في السادس من جانفي عام 1921 أعلن عن تأسيس الجيش العراقي من عشرة ضباط[3] وقد ساند هذه الرغبة المندوب السامي البريطاني آنذاك برسي كوكس، الذي أبرق بدوره إلى

---

[1]- عبد الرزاق الحسني، **الثورة العراقية الكبرى**، المصدر السابق، ص 122.

[2]- عبد الله الفياض، **الثورة العراقية الكبرى سنة 1920**، ط 1، جامعة بغداد، العراق، 1963، ص ص 325 – 327.

[3]- وسيم رفعت عبد المجيد، **العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003)**، دار الجواهري، بغداد، 2015، ص ص 27-29.

لندن طالبا إليها التسريع في تحقيق ذلك، وتسهيل عودة الضباط العراقيين الذين عملوا ضمن قوام الجيش العربي، ولقد تمت المصادقة على هذا الطلب وإقراره من قبل وزير المستعمرات البريطانية لتشرشل الذي ترأس مؤتمر القاهرة[1]، أما اللجنة العسكرية المنبثقة عن مؤتمر القاهرة ،فقد قامت بدراسة ثلاثة مقترحات لتنفيذ سياسة خفض القوات البريطانية في العراق لذلك اقترح القائد العام للقوات البريطانية في العراق خفضا تدريجيا يبدأ بخفض القوات 16 فوج ثم 12 فوج في أول من أكتوبر 1921م[2] فالبريطانيون اختاروا جعفر العسكري[3] باشا ليكون أول وزير دفاع عراقي في الحكومة الأولى أي قبل تأسيس الجيش العراقي ذاته وأنيطت به مهمة تأسيس الجيش العراقي العسكري استعان بعديله المقرب (نوري السعيد) [4]، لقد أصبح الجيش العراقي قوة وطنية ضاربة بدأ بعد عام 1930 التوسع في الجيش ،فأدخل نظام التجنيد الإجباري في عام 1934، وأخذ الكثيرون يلتحقون بالكلية الحربية وعلى العموم فقد قام الجيش بأول انقلاب عسكري في العراق ،بقيادة بكر صدقي للإطاحة بوزارة ياسين الهاشمي[5].

---

[1]– عقيل الناصري، **الجيش والسلطة في العراق الملكي (1921–1958)**، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سورية، 2000، ص 59.

[2]– رحاء حسين حسين الخطاب، **تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من(1921 – 1941)**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1969، ص 29.

[3]– **جعفر العسكري: (1885 – 1936)** ولد جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن العسكري ببغداد ولما اتم دراسته الإعدادية سافر إلى استانبول عام 1901 ودرس في مدرستها العسكرية وخدم في الجيش العثماني السادس المرابط في العراق أصبح وزيرا للوزراء 1923 وانتخب نائبا عن لواء ديالى، ومنح رتبة فريق في الجيش العراقي، ينظر: محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص ص 166 – 167.

[4]– وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص 37 – 38.

[5]– إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث**، ج 1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1959، ص ص 194 – 195.

ولقد حدث في الجيش العراقي ما ساعد على بلورة هذه الحقيقة أي تحول الجيش إلى قوة وطنية تحمي مصالح العراق ،وتمثل ذلك في إخماد الجيش العراقي فتنة الأشوريون عام 1933، وإخماد ثورات الفرات الأوسط العام نفسه ،ولقد اندلعت هذه الثورات بسبب معارضة بعض القبائل لقانون التجنيد الإجباري [1]، ويعود بدء دور الجيش السياسي لخلفية الملك غازي العسكرية حيث باشر الأمير غازي بالمدرسة العسكرية الملكية في 2 نوفمبر 1928 ،وكانت رغبة الملك فيصل أن يتخرج ابنه فيها ضابطاً خيالاً[2]، وبعد زوال قيادة الملك فيصل الأول بوفاته عام 1933 اضطرب الجيش وبدأ يتدخل في شؤون الدولة ،ودخل العراق بفترة عدم الاستقرار انتهت بحرب ماي 1941، بحيث تخلص الجيش من الضباط الثوريين، وبعد ذلك دخل الجيش في فترة انضباط[3].

ويعد الليفي قوة عسكرية شكلتها القوات البريطانية لتكون رديفاً وعوناً للسلطات الانتداب العامة في العراق وقد عرفت هذه القوات لدى أهل العراق عامة، باسم قوات لبى المرتزقة إن السبب الأساسي الذي دفع الأشوريين إلى الانخراط في تشكيلات قوات الليفي هي الأزمة الاقتصادية، والمجاعة التي حدثت خلال الحرب العالمية الأولى[4].

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص 217.

[2]- وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 37 – 38.

[3]- مأمون أمين زكي، **ازدهار العراق تحت الحكم الملكي (1921 – 1958) دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية مقارنة**، ط 1، دار الحكمة، لندن، 2011، ص 411.

[4]- عمار يوسف عبد الله، **بريطانيا وقوات الليفي في العراق(1920 – 1932)**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 07، جامعة الموصل، العراق،ع1، 2008، ص ص 163 – 164.

3 -انقلاب بكر صدقي

من أهم الانقلابات العسكرية التي حصلت في العراق عام 1936، حيث تهيأت الظروف ليقوم بكر صدقي[1] عام 1936 بانقلابه العسكري المعروف لصالح حكمت سليمان، ولم يكن هذا الانقلاب فاتحة الانقلابات العسكرية في تاريخ العراق الحديث فحسب بل، كان أول انقلاب عسكري في تاريخ العرب الحديث ،ومما يلفت النظر أن الانقلاب قد قوبل بشعبية كبيرة داخل العراق، حيث قال صلاح الدين الصباغ في مذكراته أن الدول العربية وقفت ضد انقلاب بكر صدقي، وشجعتنا على العمل على إسقاطها لأنها لم تظهر الحماس القومي المطلوب للوحدة العربية، والسبب الثاني أن بكر صدقي صمم على إقامة ودخول الجيش إلى معترك السياسة[2].

قام بكر بالانقلاب حيث لاذ بالفرار عدد من الساسة العراقيين، بعضهم من المعروفين بملائية الانجليز ورضي الملك غازي عن هذه الحركة لأن قائد الانقلاب كان يكره الاستعمار ويمقت الانجليز[3].

ومن هنا لمعت شخصية بكر صدقي بين أوساط الجيش منذ القضاء على تمرد الأشوريين عام 1933، وكان ضد حكومة ياسين الهاشمي فضلاً عن أن هذه الحكومة

---

[1]- **بكر صدقي** : (1890 – 1937) ولد ببغداد ودرس في الإعدادية العسكرية ثم سافر إلى استانبول لدراسة في المدرسة الحربية تخرج منها ملازم خيال عام 1908 واشترك في معظم الحركات التأديبية كضابط ركن حصل على رتبة لواء عام 1933 اكتسب شهرة واسعة في حركات الأشوريين عام 1933 أصبح برتبة فريق 1936 قام بالانقلاب و أصبح رئيسا لأركان الجيش واستمر في منصبه حتى اغتياله في 11 اوت 1937، ينظر: محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص 72.

[2]- فواز جار الله الثليمي، **الانقلابات العسكرية في الموصل عبر التاريخ الحديث للمدة (1920 – 1967)** مجلة إضاءات موصلية، ع 32، رمضان 1430 هـ / 2009م، ص 05.

[3]- أحمد ظريبن، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985–1986، ص 454.

فقد ولدت تدميرا بين الأوساط السياسية بسبب قيام الهاشمي بحملة ضد المعارضة وتحريم الاجتماعات فكان لابد من قيام هذا الانقلاب[1].

كما أن هناك من يعتقد بأن الملك غازي على علم بهذا الانقلاب لأن الملك كان مستاء من حكومة ياسين الهاشمي التي تمادت بإجراءاتها ضده وضد الأسرة المالكة بصورة عامة مثل إبعاد عدد من موظفي البلاط الملكي وطرد بعض مرافقي الملك الغازي، ووضع رقابة شديدة على الخزانة الملكية ،وإصدار مرسوم الأسرة المالكة وذلك عام 1936 م[2].

وعلى هذا الأساس اغتنم بكر صدقي غالب رئيس أركان الجيش في أستانة واعتبرها خير حيث اتفق، وحكمت على تدبير إثارة الجيش ضد وزارة الهاشمي واتهامها بأنها تريد قلب العرش ولدعم موقفه داخل الجيش استطاع بكر إدخال الفريق عبد اللطيف نوري ، وفي يوم 20 أكتوبر 1936 جرى اجتماع في بيت حكمت فتعاهدوا على العمل سريا حيث أراد بكر صدقي التخلص من الملك غازي، وقادة ثورة العشرين في الفرات الأوسط للانفراد بالحكم، ولخوف بكر من شعبية الملك غازي،وعلى ما قد ينجم عنها فيما إذ قام بإزاحته عن الحكم فإنه أراد أن يقوم رجال الفرات الأوسط بذلك بعد أن وعدهم باستقلال الجنوب[3].

قامت في الساعة الثامنة والنصف 29 أكتوبر 1936 ثلاث طائرات من سلاح القوة الجوية، بإلقاء منشورات فوق بغداد تعلن للشعب العراقي قيام الجيش بانقلاب عسكري لتغيير حكومة ياسين الهاشمي ، حيث توجه حكمت سليمان إلى القصر الملكي

---

[1]– وئام شاكر غني عطرة، **موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق (1933 – 1939)**، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،(د.ع)، 2015، ص 221.

[2]– وسيم رفعت عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 41 – 42.

[3]– جميل محسن ابو طبيخ، المصدر السابق، ص ص 341 – 346.

وقدم رسالة إلى الملك موقعة من بكر صدقي، وعبد اللطيف نوري قائد الفرقة الأولى يطلبان تنحية ياسين الهاشمي عن الحكم، وقامت الطائرات بإلقاء القنابل على مبنى الحكومة وعلى إثر ذلك عقد الملك غازي اجتماعا طارئا حضره كل من ياسين الهاشمي ونوري السعيد وجعفر العسكري فقدم ياسين استقالته[1].

كان قائد الانقلاب بكر صدقي من أصل كردي فاستغل أعداء النظام الجديدة ذلك من أجل حشد أكبر طاقة ممكنة في سبيل القضاء عليه فلم تمضي سوى فترة قليلة على سقوط حكومة الانقلاب ، حينما كتب واحد من المعجبين بسياسة نوري السعيد أن بكر كان يهدف إلى جمع شتات الأكراد في شرقي الأناضول ،وغربي إيران وشمالي العراق وتأليف حكومة مستقلة ، ولكن ما قيل عن علاقة بكر صدقي بالحركة الكردية ومحاولاته في سبيل تأسيس دولة كردية لم يكن سوى بدعة خلقها أعداء النظام الانقلابي الجديد بهدف عزله عن القوى الديمقراطية[2].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية في العراق

1 –النفط:

كان النفط بالعراق يوجد وبصفة كبيرة ومن الجدير ذكره أن بريطانيا كانت على علم تام حسب التقارير الاستخبارية بوجود نفط في المقاطعات التابعة إدارياً إلى ولاية الموصل الواقعة تحت الحكم العثماني، و أول من اكتشف النفط فيها كان المهندس الجيولوجي الألماني في القيارة بقيت مسألة نفط الموصل في الكتمان الشديد إلى أن صرح ونستون تشرشل على أنّ بريطانيا أن تكون مالكة له[3].

---

(1)– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 169 – 170.

(2)– كمال مظهر أحمد، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**، ط 1، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 1987، ص ص 120 – 123.

(3)– وسيم رفعت، المرجع السابق، ص 48.

وأثناء مؤتمر لوزان في 23 جانفي 1923 الذي ناقش مشكلة الموصل صرح اللورد كرزن، حيث أشار إلى قضية النفط أين قيل بأن موقف الحكومة البريطانية من الاحتفاظ بالموصل متأثر بقضية النفط [1]، وباحتلال العراق أصبحت بريطانيا تسيطر على منطقة غنية بالنفط خاصة ، بعد ضم الموصل التي كانت تركيا تدعي ملكيتها كما اشترطت بريطانيا على العراق شرطا ثقيلا آخر هو أن مقابل احتفاظ العراق بولاية الموصل يمنح امتياز استخراج النفط لشركة بريطانية على امتياز فقد استعملت قضية الموصل للضغط على العراق[2]، بالإضافة إلى ذلك تعهدت الحكومة العراقية بتخصيص 10% من عائداتها إلى شركة النفط التركية التي صارت شركة النفط العراقية لتركيا لمدة خمسة وعشرين سنة، ويرجع قطاع النفط في العراق إلى النصف الأخير من القرن التاسع عشر، ومنح الامتياز الأول لاستغلال نفط العراق عام 1925 لشركة البترول التركية لمدة 75 سنة، كما تمكنت شركتان فرعيتان لها شركة نفط الموصل، وشركة نفط البصرة من الحصول على امتيازات مماثلة[3].

وقد تفجر أخيرا البترول في البئر الأول بين الآبار التي حفرتها شركة البترول التركية على سبيل التجربة في بابا كركوك وهذا التفجير قد أحدث حالة درية [4] بالإضافة إلى التوقيع على اتفاق الكونسريتوم الدولي ،فقد تم في جويلية 1928 تغير اسمه من شركة النفط التركية إلى شركة نفط العراق ،التي سيطرت على إدارتها عمليا

---

[1]– فاضل حسين، **مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانجليزية – التركية وفي الراي العام**، ط 3، مطبعة إشبيلية، بغداد، 1977، ص ص 311 – 312.

[2]– محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص ص 43–44.

[3]– حسن لطيف كاظم الزبيدي، **النفط العراقي والسياسة النفطية في العراق والمنطقة في ظل الاحتلال الأمريكي** ، ط1، مركز العراق للدراسات، (د.م)،2007، ص ص 14 – 15.

[4]– محمد جميل بيهم، **الانتدابان في العراق وسورية، انجلترا – فرنسا**، مطبعة الوفاء، صيدا 1931، ص 92.

بريطانيا الدولة الانتدابية وحصلت هذه الشركة على امتياز لاستثمار نفط العراق مدته 75 عاما وينتهي عام 2000م[1].

لقد أصبح النفط عنصرا استراتيجياً للقوات البريطانية، لكنه أصبح يمثل أهمية حسابات البريطانيين عندما شرعت عن IPC [2]باستغلال حقوق نفط كركوك [3] واحتكرت إذن شركة بترول العراق التنقيب عن البترول في منطقة البصرة واستغلالها وهذا يعني أن شركة واحدة قد مارست احتكاراً واقعياً على إنتاج البترول في كل العراق[4]، كان الانجليز مطمئنين لحكم فيصل الذي أخلص لهم وتعاون معهم وتسامح مع احتكارهم لقطاع النفط عبر مؤسستهم، شركة بترول العراق أي بي سي، وأعطى وجها عربيا لرأس السلطة[5]، حرموا الإيطاليون من الاستفادة من غنيمة الأوروبية في نفط العراق والألمانيون قد استرجعوا مكانتهم الدولية 1914 – 1918 طالب الطرفان مجمعين بحصة لها من منابع النفط العراقي، فتألفت شركة استثمار النفط البريطانية المحدودة على أساس أن يكون للمصالح البريطانية 51% ولإيطاليا 24% ،وقد نالت هذه الشركة امتياز في 20 أفريل 1932 شبيها بامتياز لشركة النفط العراقية ،وإلى جانب هاتين الشركتين تألفت في 30 أوت 1925 شركة سميت نفط خانقين وهي فرع من شركة امتياز دارسي أي شركة النفط الفارسية ،ولهذه الشركة مصفى أنشأ عام 1936 تتولى بيع النفط في جميع الأسواق العراقية[6].

---

(1)– كمال ديب، المرجع السابق، ص 48.

(2)– ***IPC***: في 8 جوان 1929 تم استبدال شركة النفط التركية باسم شركة نفط العراقية المحدودة IPC ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، مطبعة العرفان ، صيدا، 1958، ص 59.

(3)– محمد حسني الجعفري، المرجع السابق، ص 24.

(4)– رافت الشيخ، المرجع السابق، ص 44.

(5)– كمال ديب، المرجع السابق، ص 49.

(6)– عبد الرزاق الحسني، **العراق قديما وحديثا**، المصدر السابق، ص ص 59 – 60.

بعد وقوع الأزمة الاقتصادية (1922 – 1933) ،التي عصفت بالعالم كان العراق واحدا من ضمن الدول التي مر بهذه الأزمة التي كان من تداعياتها أنها أعلنت حالة التقشف، وانتشرت ظاهرتي الغش في البضائع ،والرشوة في دوائر الدولة[1]، ولقد دل البحث على وجود الزيوت في العراق في القيارة في جنوب الموصل بترولها من النوع الجيد، وفيها جداول وبحيرات من البترول ،وينرشح البترول ومن عدة جهات بجوار الدجلة يظهر بها ينابيع البترول وطوزخورماتو هي أغنى منطقة في العراق بالبترول[2]، وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ العراق الاقتصادي ،حيث بدأت بتصدير النفط العراقي من عام 1934 عن طريق موانئ البحر المتوسط ،وقد بلغ إنتاجها خلال ذلك العام حوالي ثلثي مليون طن [3]، وبهذا كان النفط في الحرب كدماء لها وما كان الانتصار الذي تلقاه ليتم لولا دم آخر هو دم الأرض الذي نسميه النفط [4]، أما بالنسبة للمعادن الأخرى منها معدن الذهب الذي وجد بجوار الرطبة فهو من القلة بحيث لا يتناسب مع النفقات الباهظة ،التي يجب صرفها للعثور عليه والفحم الحجري موجود بجوار قرية شرانس الواقعة على الحدود التركية، أما الزفت فموجود في أماكن مختلفة من العراق والكبريت كثير المقادير في العراق أما المعادن الفلزية كالحديد والرصاص والنحاس لم تدرس محاجرها درساً كافياً[5].

---

(1)– أنور عبد العظيم عنبر الحميري، **وزارة الاقتصاد العراقية (1939 – 1958) دراسة تاريخية** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، العراق، 2017، ص 11.

(2)– محمد جميل بيهم، المرجع السابق، ص 91.

(3)– عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج 1، المصدر السابق، ص 82.

(4)– صلاح حسين، المرجع السابق، ص 684.

(5)– عبد الرزاق الحسني، **العراق قديما وحديثا**، المصدر السابق، ص ص 61 – 62.

2 الزراعة:

كانت دائرة الزراعة من المديريات التي حظيت باهتمام الحكومة العراقية ،التي تأسست في الخامس والعشرين من أكتوبر عام 1925 ،وتعد واحدة من الدوائر الملحقة بها وظلت ملحقة لحين صدور القانون رقم 40 لسنة 1927 ،الذي نص على فصلها وإلحاقها بوزارة الري والزراعة[1]، فلقد كانت دائرة الزراعة و لأول مرة في العراق من الدوائر ،التي تم تنظيمها على أساس علمي ،وأخذت تستخدم الأخصائيين في النبات والكيمياء التربة والزراعة والقطن، وتربية المواشي، وصنعت دائرة الري أول الأمر تحت إمرة العميد لويس وبقيت هذه الدائرة حتى سنة 1921 غارقة في دراسة مشاكل الفيضان وتوزيع المياه[2].

فالعراق بلد زراعي حيث اهتموا بالزراعة وإدخال الإصلاح وإجراء التجارب اللازمة وإعداد لهذه الغاية ومكافحة الحشرات والأمراض النباتية ونشر زراعة المحاصيل الاقتصادية وبث روح التعاون بين المزارعين [3]، لم يزل العراق قطرا زراعيا معروفا بخصب تربته وغزارة مائه، حتى قال فيه هيرودتس أبو التاريخ ونتمو عندهم الزروع جدا حتى لا تضاهيها أرض مخصبة بكل أقطار الدنيا ف إن الحبوب تعطي مئتي ضعف ،وعند الإقبال تعطي أكثر من ثلاث مئة ضعف [4]، ففي نهاية 1930 كانت توجد أكثر من خمس وعشرين ألف مضخة تحت الاستعمال كانت كل هذه المضخات من صنع انجليزي أما بساتين النخيل في شط العرب ،وكان يستعمل

---

[1]- أنور عبد العظيم عنبر الحسيري، المرجع السابق، ص 09.

[2]- سنيفن همسلي لونكريك، المرجع السابق، ص ص 179 – 180.

[3]- مشتاق طالب جاسم، **بحث عن الأوضاع الاقتصادية للعراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) إلى مجلس كلية التربية**، شهادة الباكلوريوس، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، العراق، 2018، ص 13.

[4]- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج1، المصدر السابق، ص ص72-73.

طراز ثالث من طرق الري هو الإرواء بواسطة المدمن الفاو إلى القرنة على الرغم من الأهمية العظيمة ،التي يحتلها نهر الدجلة والفرات ،والمكانة الرفيعة لهما[1].

3 التجارة:

اعتمد التطور الاقتصادي في العراق على تطوير تجارة التصدير للمنتجات الزراعية بحكم كون العراق من الأقطار ذات الأراضي الواسعة والتربة الغنية ،وقد ركزت الحكومة العراقية على تطوير النقل النهري في الدجلة ،والفرات مما ساعد على انتشار التجارة، وقد مثلت ظاهرة اختلال الميزان التجاري مشكلة واضحة في بنية الاقتصاد العراقي خلال النصف الأول من الانتداب[2] ولقد شهدت التجارة العراقية عام 1927 تقدما ملحوظاً ومشكلة بغداد تشكل المركز الرئيسي التجاري للعراق حيث تستورد احتياجات العراق الرئيسية من السلع والبضائع الأجنبية، واختصت بالموصل بتصدير الحبوب والمواشي والحيوانات بينما اختصت البصرة بتمورها [3]، وقد مثل المعدل العام كقيام الاستيراد من بريطانيا لأعوام 1927 – 1932 ما قيمته مليونان ومائة وخمسة ألف دينار، أما المعدل العام للصادرات فقد بلغت مليونا و 143 ألف دينار وبلغت سنة الاستيراد عام 1925 نحو 9,5% وانخفضت عام 1932 إلى 7,2% ويعود هذا الانخفاض إلى المعاهدة التجارية التي عقدتها إيران مع روسيا في 1927 وفي عام 1932 ، توسعت مجالات التجارة مع تركيا من خلال جهود نوري السعيد[4].

---

(1)– سنار عبك الطفيلي، **التطورات الاقتصادية في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني(1921–1932)** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، (د.ع)،(د.ت)، ص ص 536–537.

(2)– نادية جاسم كاظم، **التجارة العراقية (1921 – 1958) دراسة تاريخية**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع 2، 2017، ص ص 224 – 225.

(3)– المرجع نفسه، ص 226.

(4)– سنار عبك الطفيلي، المرجع السابق، ص ص 541 – 542.

بدأ العراق يندمج بالسوق الرأسمالية منذ النصف الثاني من القرن التاسع، و أن الأقطار المجاورة كانت تزود أسواق العراق بأقل من 15% من احتياجاتها مقابل أكثر من 85%، كانت تأتيها من الأقطار الرأسمالية خلال عام 1925 و 1932 لم يكن بوسع العراق أن يبقى بمعزل عن أثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي هزت البلدان الرأسمالية وانعكست على اقتصاد العراق[1]، وتلت الإحصاءات في الوقت الحاضر على أن الصادرات البريطانية إلى العراق كان معظمها من الأقمشة القطنية[2].

أما سنة 1928 اتجهت تجارة تصدير المنتجات الزراعية مشكلة الرسوم الجمركية،التي فرضتها الحكومة البريطانية على كل ما يرد إليها من البضائع من الخارج بحكم استيعاب السوق البريطانية لأغلب الصادرات العراقية [3]، وعام 1932 تشكلت لجنة عراقية كويتية لمراقبة الحدود فيما طلبت من بريطانيا تعيين موظف عراقي في الكويت يقوم بتأشير أوراق الشحن المرسلة من الكويت إلى مديرية كمارك البصرة[4]، وقد ذكرت السفارة البريطانية بتقرير لها عام 1934 أن بسبب وجود النفوذ السياسي البريطاني في العراق فإن معظم المصالح والشركات التجارية التي تعمل في العراق هي بريطانية، و أن أغلبية البضائع المصدرة والمستوردة تنقل على ظهر بواخر بريطانية كما أن جميع رؤوس الأموال المستثمرة هي بريطانية[5].

---

(1)– كمال مظهر احمد، المرجع السابق، ص ص 93 – 94.

(2)– عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج 1، المصدر السابق، ص 84.

(3)– سنار عبد الطيف، المرجع السابق، ص 541.

(4)– المرجع نفسه، ص 542.

(5)– صلاح حسين، المرجع السابق، ص 809.

صفوة القول اقتضت أن طبيعة الظروف السياسية التي حدثت في العراق بعد احتلال البريطاني إكمال سيطرته عليه بالكامل ،وتشكيل حكومة محلية تأخذ على مسؤوليتها بناء دولة العراق الحديثة، وحسب الرغبة البريطانية ومصالحها في العراق رغم توقيع العراق لعدة معاهدات وخاصة معاهدة 1930 مع بريطانيا، الا أن هذه الأخيرة لم تلتزم بخصوص المعاهدة ،وقد أدت الظروف السياسية الاقتصادية والعسكرية في العراق إلى سيطرة بريطانيا عليها في كل الجوانب .

لم يرتبط تشكيل وزارة الاقتصاد بعد الإعلان الرسمي لتشكيل الحكومة المؤقتة عام 1920 بعجلة التطور الاقتصادي للبلاد ، إذا كان عبارة عن عملية تنظيمية ونتيجة حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية 1920، التي فرضت على الحكومة العراقية تنظيم أوضاعها الاقتصادية.

الفصل الثاني:

التعريف برشيد عالي الكيلاني

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: النشاط السياسي لرشيد عالي الكيلاني (1924-1941)

المبحث الثالث: مفتي القدس محمد أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني

تناولنا في الفصل الأول أهم الأوضاع التي كان يمر بها العراق من 1920الى 1941 في كل الجوانب للسياسية والعسكرية والاقتصادية، من هنا تطرقنا إلى الفصل الثاني الذي تحدثنا فيه عن ترجمة لحياة رشيد عالي الكيلاني من مولده ونشأته ، وأيضا عن منجزاته السياسية ودوره في الوزارات الثلاث وتشكيل حكومة الدفاع الوطني وعلاقته مع الحاج محمد الأمين الحسيني.

المبحث الأول: مولده ونشأته:

ولد رشيد عالي الكيلاني في عام 1892 في قرية السادات في محافظة ديالى وهو من أحفاد الشيخ عبد القادر الكيلاني واشتهر بمناهضة الانجليز [1]، وهو محمد رشيد عالي بن عبد الوهاب آل سيد مراد القادري الكيلاني والسيد مراد المومأ إليه ابن عثمان بن مراد بن محمود بن محمد درويش تولى نقابة أشراف بغداد سنة 1842 على اثر وفاة النقيب السيد محمود، ولكن نزعت منه بعد ستة أشهر ثم عهد بها إلى السيد عالي الكيلاني والد سلمان وعبد الرحمان[2].**(ينظر الملحق رقم01)**

أثار زواج عبد الوهاب امرأة من عامة الناس استياء عبد الرحمان النقيب لأنه لم يراع في ذلك تقاليد الأسرة الكيلانية فتبرأ منه، وحرمه من حصته التي يأخذها من إيرادات الأوقاف القادرية وسرى مفعول هذا الحرمان إلى أولاده من بعده فكان عبد الرحمان النقيب يطلق على رشيد عالي ابن عليه نكاية بأمه، وظلّ هذا اللقب ملازما له حتى دخوله مدرسة الحقوق[3].

---

[1]- نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، **الحرب العراقية- الإيرانية (1980-1988) مذكرات مقاتل، ط1**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2014، ص 58.

[2]- مير بصري، **أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، ط1**، دار الحكمة، لندن، 2005، ص 177.

[3]- فيس جواد علي العزيزي، **رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية (1892- 1965)**، شركة دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر، بغداد، 2006، ص 13.

بالإضافة كان رشيد عالي الكيلاني طموحا يمضي في كل السبل التي يعتقد أنها تتيح له الوصول إلى ما يرغب فيه من منزله رفيعة، وتسلم كراسي الحكم ولقد قال التوفيق السويدي في كتابه وجوه عراقية أن ثقافة رشيد عالي في الأصل شرقية ومع أنه أضاف إليها شيئا من الثقافة الغربية فإن جوهره لم يتبدل وبقيت ميوله الشخصية متجهة نحو التقاليد والأساليب القديمة[1].

وبعد وفاة عبد الوهاب عام 1902، جاءت أسرته إلى بغداد وسكنت في إحدى البيوت المتواضعة في محلة باب الشيخ ، وأن العالم الذي تدرج فيه رشيد إلى مرحلة الرجولة يختلف عن العالم الذي عاشه أفراد أسرة النقيب ولقد تلقى تعليمه الأول في الحضرة الكيلانية حيث ختم القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الرشدية، وتخرج منها عام 1908. [2]

ودخل عام 1908 مدرسة الحقوق، التي كانت قد نشأت حديثا في بغداد وتخرج فيها عام 1914 وعمل بعدها بالمحاماة وأثناء ح ع 1 عُين وكيلا لمديرية الأوقاف في بغداد وبعدما احتل البريطانيون بغداد هرب مع العثمانيين ، واستقر بالموصل ليعود بعد احتلالها وعين عام 1921 قاضيا في محكمة الاستئناف[3].

كما أظهر رشيد تفوقا في الدراسة، واهتمام كبير بها، وعدم مشاركته اللعب مع زملائه بألعابهم ودرس على يد العلامتين يوسف العطاء والشيخ عبد الوهاب، واتجه إلى دراسة الحقوق التي فتحت له المجال لدخول عالم السياسة ، ومن الملامح البارزة

---

[1]- مير بصري، **أعلام السياسة في العراق الحديث**، ج2، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص 252.

[2]- قيس جواد علي العزيري، المرجع السابق، ص 14.

[3]- حسن لطيف كاظم الزبيدي، **موسوعة السياسة العراقية**، ط2، شركة العارف لأعمال، بيروت، 2013، ص 278.

في شخصية رشيد عالي أنه كان شاباً جدياً لا يميل إلى المرح وكتوم وحساساً إلى درجة كبيرة بحيث تنهمر الدموع من عينيه في المواقف التي تأثر في نفسه[1].

حيث تعلم ببغداد، وكان يعمل سراً مع أحرار العرب في سبيل تنمية ونشر الفكرة العربية والإسلامية، ولقد اشتغل بالتدريس بكلية الحقوق كما عمل مديرا عاما لأوقاف الموصل ومن مؤلفاته مسالك قانون العقوبات ونظريات أصول المرافعات الجزائية والنظريات العامة في الحقوق الجزائية[2].

لقد كان الشباب مغرورين برشيد عالي، فالتفوا حوله وساروا في ركابه حتى ظهر لهم بأنه رجل أناني طامعا يستسيغ كل عمل في سبيل تحقيق مراميه الشخصية وكان استئثاره بوزارتين مهمتين هما الداخلية والعربية، وفي وزارة ياسين الهاشمي سنة 1935 واستيلاؤه على الأراضي الزراعية وقبضته على تولية الأوقاف القادرية من سيد عاصم نقيب الأشراف.[3]

ويمتاز رشيد عالي الكيلاني بالسرعة في اتخاذ القرارات وتنفيذها فهو لا يتردد في التمسك بكل تفسير للمعاهدة العراقية البريطانية، ويعود بالنفع إلى الجانب العراقي وقد عرف بالجرأة ورشيد يؤيد هذا، من ذلك أن خول بكر صدقي الصلاحية التامة للقيام بأعمال زجرية قاسية لقمع حركات الأشوريين[4].

وأسهمت الوثائق البريطانية في الحديث عنه واصفة إياه بأنه عنيد ومغرور ولا يعرف متى يفسح الطريق ولا يغير رأيه ولا يقر بخطئه ، وإن له قابلية ومقدرة كبيرة

---

(1)- فيس جواد علي العزيزي، المرجع السابق، ص ص 15- 16.

(2)- مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،السعودية، 1999، ص 229.

(3)- مير بصري، ج1، المرجع السابق، ص 182.

(4)- صلاح الدين الصباغ، **مذكرات من رواد العروبة**، ط3، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص 145.

على العمل وهو على درجة من الدهاء وشبهته بياسين الهاشمي [1]، ونوري السعيد [2] في سعيه لانتقام من خصومه وبينما اتهمته المصادر البريطانية، والأمير عبد الإله [3] عام 1941 بأنه مرتش ويضيف مؤرخ العهد الملكي عبد الرزاق الحسني أن رشيد عالي لم يسرق، ولم يكن مرتشيا ولكنه سعى للثراء بشكل قانوني[4] كما اشتدت مطامع رشيد عالي سنة 1935-1936 حين كان وزيرا للداخلية ووكيل وزير العدلية في وزارة ياسين الهاشمي الثانية، وقال السويدي أن عبد المحسن السعدون أول من اكتشف مواهب رشيد عالي وقدمه للحكم وزير العدلية، وقد ذكر أيضا رشيد أنه من الذين لا يؤمن جانبهم ولا يثق بصداقتهم، أمام المغريات التي قد تعرض له في أي وقت كان [5]، وهو يعد رمزا من رموز الوطنية العراقية في تلك الحقبة العصيبة من تاريخ العراق

---

[1]- **ياسين الهاشمي:** رئيس وزراء ووزير سابق ولد بـ 1882 أو 1884 أو 1885 أبوه سيد سلمان نغاركي البارودية دخل المدرسة الرشدية العسكرية أرسله والده إلى استانة 1899 واختير عضو في المجلس تأسيسي له عدة مناصب سياسية لكن انقلاب بكر صدقي أطاح بحكومته في 29 أكتوبر 1936مات في منفاه 21 جانفي 1937 ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 668.

[2]- **نوري السعيد:** ولد نوري بن سعيد بن طه في بغداد عام 1888 من عشيرة القرغول البغدادية، وكان والده سعيد طه موظفا في الإدارة التركية في العراق، فقرر أن يكون والده ضابطا في الجيش بعد تخرجه عين في وحدة عسكرية راكبة، مكلفة بتحصيل الضرائب في بغداد عمل نوري السعيد على تنظيم وزارة الدفاع والشرطة عين عام 1930 رئيسا للوزراء ثم تناوب على هذا المنصب ثلاثة عشر مرة توفي عام 1958. ينظر: الفريق الركن نوري السعيد، **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا(1916- 1918)**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1987، ص ص 5- 6.

[3]- **عبد الإله:** بن علي بن الحسين(1913-1958) الوصي على عرش العراق حتى بلوغ الأمير فيصل بن غازي بن فيصل سن البلوغ واستلام صلاحيته الدستورية وولي عهده في الحجاز 1913، تلقى تعليمه الأولي حتى عام 1926 في البيت بمكة عاد إلى بغداد والتحق بالبلاط الملكي ووزارة الخارجية إبان أحداث عام 1941 تنحى عن منصبه بعد سقوط حكومة الكيلاني، أعيد إلى منصبه، قتل عام 1958، ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص ص 370-371.

[4]- أنيس جواد علي العزيزي، المرجع السابق، ص 18.

[5]- مير بصري،ج2 المرجع السابق، ص 252.

والأمة العربية وتحالف مع مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني ووثق علاقته بألمانيا وايطاليا[1]، ولقد أصبح رشيد عالي وكيلاً على أملاك مراد سليمان، فأعجب رشيد بالابنة الكبرى ونهذه العائلة وتدعى لمعة فتزوجها، وقد أنجبت له خمسة بنات وولدين.[2]

وعلى الصعيد الاجتماعي اهتم رشيد بالأخلاق ، فأسس شرطة الأخلاق واتخذ إجراءات شديدة منع بموجبها القمار والبغاء ، ووضع الرقابة على وسائل اللهو الأخر وحدد نشاطها، ووضع مجموعة من القوانين والأنظمة الجديدة كقانون العمال الذي تم بموجبه تحديد ساعات العمل، والتأمين على العمال ضد البطالة والمرض والوفاة [3].

وعلى اثر الإفراج عنه في 14 أوت 1961، غادر الكيلاني إلى بيروت ثم إلى القاهرة ثم إلى بغداد بعد زوال الحكم قاسم وأخيرا عاد إلى بيروت ، ووافته المنية في 28 أوت 1965، وقد نقل جثمانه بطائرة عراقية خاصة إلى بغداد حيث دفن فيها.[4]

المبحث الثاني: النشاط السياسي لرشيد عالي الكيلاني (1924- 1941)

أصبح عام 1924 وزير للعدل في حكومة عبد الرحمان النقيب لكنه استقال من منصبه احتجاجا على توقيع امتياز النفط، وعاد ليصبح وزير للداخلية في حكومة عبد المحسن السعدون، ثم ترك هذا المنصب في منتصف جويلية وارتقى بمساعدة السعدون وحزب التقدم إلى رئاسة مجلس النواب، ولكنه في عام 1926 عاد واستقال من منصبه هذا بعد مشادة كلامية مع وزير المالية في حكومة السعدون الأولى صبحي نشأت وقبلت استقالته في 20 ماي 1926[5].

---

[1]- نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المرجع السابق، ص 58.

[2]- قيس جواد علي العزيري، المرجع السابق، ص 21.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 99- 100.

[4]- خير الله طلفاح، **العراق في ست سنوات**، ج1، مطبعة العجايجي، بغداد، 1900-1999، ص 252.

[5]- حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص ص 278- 279.

وانتخب في الدولة النيابية الثانية نائبا عن بغداد والكوت، فأثر الاحتفاظ بنيابة الكوت (1927- 1930) وانتخب في الدورة التالية نائبا عن بغداد في نوفمبر 1930 لكنه استقال من النيابة في 16 مارس، وكان من زعماء المعارضة وأحد مؤسسي حزب الإخاء الوطني مع ياسين الهاشمي ، وعين رئيساً للديوان الملكي في 28 جوان 1932 ثم رئيسا للوزارة في 30 مارس 1933[1]، وسكرتيرا خاصا للملك فيصل الأول عام 1932[2].

وأعاد تأليف الوزارة على إثر وفاة الملك فيصل الأول من 9 نوفمبر 1933،وعين عضو بمجلس الأعيان في 31 أوت 1933، تقلد وزارة الداخلية في الوزارة الهاشمية الثانية في 17 مارس 1935، وحين وقع الانقلاب بكر صدقي اضطر رشيد عالي مغادرة العراق[3]، وبعد إعلان ح ع 2 رأى الوصي على العرش عبد الإله أن يساير الرأي العام العراقي الذي استنكر الغموض والدسائس البريطانية المحيطة بمقتل الملك الغازي والذي كان يرى في نوري السعيد رئيس الوزارة صنيعة الانجليز، فطلب إلى رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان العالمي أن يرأس حكومة أقطاب تضم كبار ساسة العراق، وتم تأليف الوزارة في مارس 1940. [4]

وانتخب نائبا عن الديوانية[5] أصبح في سبتمبر 1940رئيسا للوزراء ووزيرا للداخلية في 12 أفريل 1941 وقام بالحركة الوطنية المعروفة باسمه وشن الحرب على

---

[1]- مير بصري، ج1، المرجع السابق، ص ص 177-178.

[2]- مجموعة من المولفين، المرجع السابق، ص 229.

[3]- مير بصري،ج1، المرجع السابق، ص 178.

[4]- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج2، دار الهدى، بيروت، ص 818.

[5]- **الديوانية**: مدينة عراقية تقع شرقي الكوفة في جنوب العراق، مركز محافظة القادسية بين دجلة والفرات وهي في منتصف الطريق الحديدي الضيق الذي يصل بغداد شمالا بالبصرة في أقصى الجنوب، تعرف بزراعة الأرز والتمور وببعض الصناعات اليدوية، وتربية المواشي والأبقار، يبلغ عدد سكانها 140 ألف نسمة. ينظر: المهندس كمال موريس شربل، **الموسوعة الجغرافية للوطن العربي**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998، ص 237.

الانجليز، ولقد قال في ذلك اللواء الركن إبراهيم الراوي في جريدة المنار في 30 أوت 1965 ولعل ما قام به رشيد عالي أشهر من أن ينسى، فقد ترأس ثورة وطنية وهو يعلم حق العلم أنه يخاصم أعظم إمبراطورية كانت الشمس لا تغيب عن حدودها[1]، كما قال توفيق السويدي[2] أيضا في وجوه عراقية أن رشيد عالي اعتزم الاستيلاء على السلطة بأي ثمن فبدأ الاتصال بالجيش محرضا إياه على نوري السعيد، وجماعته متوسلا بألفاظ معسولة لمهاجمة الانجليز وقد رتب الأمور كما يشاء وانتهى بموازرة الجيش وأعلن حكومة أسماها وطنية لتسلم قيادتها الجيش من فوق رأسه، وقال أيضا أن رشيد عالي زاره في أثناء توليه الحكم في حركة ماي 1941 وعتب لعدم تأييده إياه[3].

انتهز رشيد عالي فرصة افتتاح مدرسة الحقوق مجددا من قبل سلطات الاحتلال البريطاني، فالتحق بها مدرسا للعلوم الجزائية أواخر عام 1919، واستمر بإلقاء محاضراته فيها 1940 وتذكر سلوى ساطع الحصري نقلا عن أبيها الذي كان عميد لمدرسة الحقوق أن رشيد عالي كان أحد الأساتذة اللامعين في الحقوق وخلال تدريسه أبدى انزعاجه من الدعوة إلى السفور كما انعقد الاتجاه العلماني وهاجم كتابات المستشرقين والشعوبيين المناهضة للدين الإسلامي.[4]

يعتبر دخول رشيد عالي إلى ميدان السياسة مرتبطا بالهاشمي فقد كان رشيد معجبا به وحريصا على الذهاب إلى بيته لحضور مجلسه صباح كل يوم الجمعة

---

(1)- مير بصري،ج1، المرجع السابق، ص ص 178-179.

(2)- **توفيق السويدي:** هو سليمان توفيق ولد في بغداد سنة 1892 في مارس وقد نشأ في جو يحوطه شعور التدين انتسب إلى عائلة عباسية شهيرة في بغداد تعرف بآل السويدي وفي 1941 عين وزيرا للخارجية وعين نائبا لرئيس الوزراء، تولى عدة مناصب رئاسية مهمة ودرس الحقوق وتوفي في 25 أكتوبر 1968. ينظر: توفيق السويدي، **مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية**، ط2، دار قابس للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص 14- 25.

(3)- مير بصري،ج2، المرجع السابق، ص 253.

(4)- قيس جواد علي العزيزي، المرجع السابق، ص ص 21- 22.

والاثنين واشتركا معا في معارضة معاهدة 1922 لذلك عد رشيد عالي منذ ذلك الوقت من كتلة ياسين الهاشمي وعندما سنحت أول فرصة لياسين الهاشمي بتأليف وزارة في 2 أوت 1924 دخل رشيد عالي بمعيته[1]. وكان السيد رشيد عالي الكيلاني قد ألف الوزارة لأول مرة في 20 مارس سنة 1933 وقد استقالت هذه الوزارة في 7 سبتمبر من هذه السنة إثر وفاة الملك المؤسس غير المنتظرة وتبؤ ولي عهده الأمير غازي عرش البلاد وألف وزارته الثانية فارتأى أن يحل مجلس النواب القائم ويشرع في انتخاب مجلس جديد تكون له الأكثرية بين النواب فاضطر الكيلاني إلى تقديم استقالة وزارته في 27 أكتوبر 1933 فقام السيد جميل المدفعي[2] بتأليف وزارتين[3].

تمثلت في رشيد عالي صفتان بارزتان لازمت حياته السياسية هما اتجاهه الإصلاحي وأسلوبه الحازم، حيث ظهر اتجاهه الإصلاحي من خلال عمله الدؤوب إذا كان يقوم بجولات تفتيشية بمعظم الدوائر التابعة لوزارته وبعقد الاجتماعات حتى في بيته ويعكف عن دراسة القضايا المطروحة عليه في ديوان وزارته في ساعات الليل الأخيرة[4]، وعليه اضطر ياسين الهاشمي أن يفضل رشيد عالي الكيلاني على حكمه في أشغال منصب الوزارة الداخلية في وزارته الثانية في 17 مارس 1935 وأكتوبر 1936.

---

[1]- قيس جواد علي العزيري، المرجع السابق، ص 38.

[2]- **جميل المدفعي:** ولد بمدينة الموصل وأتم دراسته العسكرية في اسطنبول وتخرج ضابط مدفعية في عام 1911، وانظم إلى جمعية العهد واشترك في حرب البلقان، وفي ح ع 1، قاتل في القفقاس وفلسطين وتولى رئاسة الوزارة خمس مرات توفي في عام 1958 ببغداد. ينظر: نزار عبد الكريم فيصل خزرجي، المرجع السابق، ص 58.

[3]- السيد عبد الرزاق الحسني، **أحداث عاصرتها** ، ج1، ط1، دار الرافدين، بيروت، 1992، ص ص 162-163.

[4]- قيس جواد علي العزيري، المرجع السابق، ص 39.

وكما استعان هذان السيدان ومعهما حكمت سليمان[1] قبل أن يزعل بزعماء القبائل في الفرات الأوسط لإصلاحه بالوزارة الأيوبية الأولى في 27 أكتوبر 1934، 23 فيفري 1935، وبالوزارة المدفعية الثالثة 4-17 مارس 1935. [2]

لم تستمر وزارة نوري السعيد في الحكم فقد أصابها الوهن والضعف لظروف وعوامل مما أدى إلى استقالتها في 21 مارس سنة 1940 فاتجهت الأنظار إلى رشيد عالي الكيلاني ليؤلف الوزارة[3]، لكن الكيلاني كان يصر على الرفض ولا يلين وأخيرا تولى المفتي إقناع رشيد، حيث رأى المفتي أن تولى رشيد عالي الكيلاني برئاسة الوزارة سيؤمن للبلاد حكومة قومية وطنية تستطيع الوقوف أمام التطورات العالمية ويريد مقابل ذلك أن يتأكد من مساندة الجيش له[4].

وعلى اثر استقالة الوزارة السعيدية الخامسة استأنف الوصي اتصالاته مع أبرز الشخصيات السياسية بتأليف الوزارة الجديدة فاقترح رشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي على الوصي بتشكيل وزارة ائتلافية قادرة على تفادي ضغوط الجيش فدعا الوصي إلى عقد اجتماع الذي نتج عنه حصول الوصي على وعد من المجتمعين بتأييد أية حكومة دستورية يختارها، وقد حضي اقتراح نوري السعيد في هذا الاجتماع

---

[1]- **حكمت سليمان**: ولد في بغداد عام 1889، ودخل بعد ذلك مدرسة المشاة وتخرج ضابطا، عين مديرا عاما للبريد 9 أفريل 1922 ثم جمعت محاضراته في كتاب "علم المال" 1922 عين وزيرا للمعارف ثم وزيرا للداخلية 25 أوت 1925 عين وزيرا للداخلية في وزارتي رشيد عالي الكيلاني الأولى والثانية 20 مارس 1933 أصدر جريدة سياسة باسم البيان توفي في 6 جوان 1964. ينظر: مير بصري، المرجع السابق، ص ص 221- 223.

[2]- عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، المصدر السابق، ص 167.

[3]- محمد مظفر الأدهمي، الأبعاد القومية لثورة مايس 1941 في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، ص 15.

[4]- صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص 180.

بتكليف رشيد بوزارة جديدة له [1]، وهكذا تألفت الوزارة الكيلانية الثالثة في 31 مارس 1940 على صورة مشروعة حيث كان طه الهاشمي [2] وزيرا للدفاع وناجي السويدي[3] وزيرا للمالية، وناجي شوكت [4] وزيرا للعدلية، ونوري السعيد وزيرا للخارجية.[5]

أطلقت الصحافة العراقية على وزارة الكيلاني وزارة الائتلاف [6] الوطني أكد الكيلاني في منهاج وزارته التي استعرضه أمام مجلس النواب في السادس من أفريل

---

[1]- عبد الهادي الخماسي، **الأمير عبد الاله (1939-1958)**، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص ص 94- 95.

[2]- **طه الهاشمي:** عسكري وسياسي عراقي ولد في عام 1888 وتخرج في المدرسة العسكرية في اسطنبول عام 1906 ثم تخرج في كلية الأركان برتبة رئيس في عام 1909 شارك في حرب البلقان 1912 عينه الملك فيصل مدير الأمن العام في دمشق ثم رئيسا لأركان الجيش في عام 1923 وفي 1941 أصبح رئيسا للوزراء لمدة شهرين التحق بجمعية العهد السرية وبالجيش العثماني باليمن في فترة 1918 توفي في احد مستشفيات لندن في 1961 ينظر: نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المرجع السابق، ص 63.

[3]- **ناجي السويدي:** ابراهيم ناجي بن يوسف السويدي، رئيس مجلس الأعيان، ابن نعمان بن محمد سعيد، ولد ببغداد في 22 مارس 1882 وعين في سطلع حياته العلمية مدعيا عاما لمحكمة اليمن 1907 ورئيس لمحكمة التجارة في البصرة 1908 عين وزيرا للعدلية في الوزارة النقدية الثانية 1921 وأسس حزب الأمة، وزيرا للمالية في الوزارة الكيلانية الثالثة، توفي عام1942. ينظر: مير بصري،ج1، المرجع السابق، ص ص 133- 135.

[4]- **ناجي شوكت:** ولد في جنوبي بغداد في 25 مارس 1893 فهو شوكت باشا ابن الحاج رفعت بك ابن الحاج آغا أتم حفظ القرآن الكريم، التحق بكلية الحقوق بجامعة استانبول كان أول منصب حكومي له معاون المرعى العام وقع اسيرا بأيدي الانجليز في مارس 1917 عين في عدة مناصب سياسية ببغداد من 1921 إلى 1927 دخل وزيرا للعدلية والدفاع في وزارة رشيد عالي الكيلاني، منح عدة أوسمة من مختلف الحكومات. ينظر: ناجي شوكت رئيس وزراء الأسبق، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894- 1974، منشورات مكتبة اليقظة العربية، العراق، (1990، ص ص 11 - 15.

[5]- عبد الرزاق الحسني، **أحداث عاصرتها**، المصدر السابق، ص 232.

[6]- **الائتلاف:** في الديمقراطية التعددية تسمى الحكومة المفتوحة تضم وزراء من أحزاب مختلفة بانها وزارة أو حكومة ائتلافية و غالبا ما تتميز هذه الحكومات بالضعف وارتهانها بالانسحاب المحتمل الذي يقرره قادة الأحزاب المشتركون في الوزارة. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 8.

1940 على أن سياسة حكومته لا تختلف عما ورد في أكثر مذاهج الوزارات السابقة وأنها ستؤكد على تعزيز أسس التحالف العربي وتوثيق أواصر الصداقة مع بريطانيا على أسس المصالح المتبادلة[1].

استطاع رشيد عالي الكيلاني كسب الكتلة القومية وتقوية علاقته بهم، وكما واجهت وزارة رشيد عالي الكيلاني مشكلة دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية ضد بريطانيا إلى جانب ألمانيا يوم 10 جوان 1940 فطلبت بريطانيا من العراق قطع العلاقات مع إيطاليا فبعد اجتماع مجلس الوزراء العراقي ومجلس الدفاع الأعلى فتقرر الانتظار فأدى هذا الموقف إلى انقسام وزارة رشيد عالي الكيلاني ، والكتلة القومية إلى ثلاث اتجاهات[2]. فالأول انحاز إلى معسكر الحلفاء الذي مثله نوري السعيد والثاني يرى وجوب مساومة بريطانيا ويتبنى هذا الاتجاه الكيلاني، وناجي السويدي وطه الهاشمي وصلاح الدين الصباغ والعقداء الآخرين أما الأخير فكان يقضي التريث وعدم الانحياز لأي من المعسكرين المتحاربين إلى أن ينتهي الموقف العسكري بين الأطراف المتحاربة (بريطانيا وفرنسا) و(ألمانيا وايطاليا)، حيث تبنى هذا العنصر العناصر السياسية الرافضة للسلطة وعلى رأسها، يونس السبعاوي [3] وأمين الحسيني [4]، بالإضافة إلا أنه قامت بعض القوى المسلحة بتقديم مطالب للحكومة، وتهديدات للوصي الأمير عبد الإله حيث تتضمن تبديل وزارة نوري السعيد بوزارة جديدة يرأسها طه

---

[1]- عبد الهادي الخماسي، المرجع السابق، ص ص 96- 97.

[2]- عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي، **الدور السياسي للنخبة العسكرية في لواء الرمادي 1958- 1968**، شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأنبار 2014، ص ص 27- 28.

[3]- **يونس السبعاوي**: وزير سابق وأحد القوميين العروبيين من مواليد الموصل 1906 يعتبره حنا بطاطو المحلل الأخلص لحركة رشيد عالي الكيلاني انظم إلى المجموعة العسكرية العروبية التي تشكلت عام 1929 وتوثقت علاقته بصلاح الدين الصباغ كما عرف بإعجابه لأدولف هتلر نفذ فيه حكم الإعدام في 6 ماي 1942. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المرجع السابق، ص ص 677- 678.

[4]- عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي، المرجع السابق، ص ص 27- 28.

الهاشمي وهذا الأخير من المذنوبين بقسوة للوصي والمساندين لما يقوم في الجيش من حركات وتمردات ولقد كلف طه الهاشمي بتأليف الوزارة لكن جهود الوصي كانت غير منطقية في سبيل العمل ولقد تم التأليف في أول فيفري 1941[1].

عمل الوصي على تكثيف جهوده لإجبار الحكومة على الاستقلال من خلال إقناع وزراء في الحكومة على الاستقالة لكن موقف العقداء الأربعة[2]كان صلبا لمساندة حكومة رشيد عالي الكيلاني من خلال ضغطهم على الوصي بتعيين أربعة سياسيين قوميين بدلا من الوزراء المستقلين، فتم الموافقة عليهم تحت تأثير محمد الصدر [3] رئيس مجلس الأعيان الذي اقنع الوصي بمهادنة العقداء الأربعة[4].**(ينظر الملحق رقم2).**

استمر موقف عدم الثقة بحكومة الكيلاني ليشكل سمة أساسية في السياسة البريطانية فلجأت بريطانيا إلى ممارسة ضغوط مختلفة في محاولة إضعاف حكومة الكيلاني وفق خصلة معينة فطلبت إنزال قواتها في البصرة ومن ثم مرورها عبر العراق إلى فلسطين على أن يسمح لها بإنشاء محطات استراحة في بغداد و الموصل [5]. فقرر الوصي عدم التعاون مع حكومة الكيلاني، وإجبارها على تقديم الاستقالة فرفض حل المجلس النيابي، ثم ترك بغداد هاربا إلى الديوانية وكلف الفريق طه الهاشمي

---

[1]- توفيق السويدي، المصدر السابق، ص ص 291- 292.

[2]- **العقداء الأربعة:** (صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، ومحمود سلمان وكامل شبيب) أومن اصطلح على تسميتهم بالمربع الذهبي ساند وحكومة رشيد عالي الكيلاني في حكومة "الإنقاذ الوطني، واصطدموا بالقوات الانجليزية في حركة ماي 1941. ينظر: نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، المرجع السابق، ص 58.

[3]- **محمد الصدر:** ولد في الكاظمية سنة 1883 نشأ في كنف والده السيد حسن الصدر احد مراجع الدين في عصره ودرس في معاهد النجف وقضى بعد الاحتلال البريطاني للمطالبة بحقوق وطنه اشترك في تأسيس حزب الحرس الوطني السري، عين عضوا لمجلس الأعيان 1925، أصبح رئيسا للوزراء عام 1948 توفي ببغداد 3 افريل 1956. ينظر: مير بصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999، ص 261.

[4]- عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي، المرجع السابق، ص 29.

[5]- حنان فاهم ميري الصالحي، **الدعايات الأجنبية خلال حركة 1941 في وثائق وزارة الداخلية**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، ع(20)، العراق،(د.ت)، ص 290.

بتأليف الوزارة في 31 جانفي 1941 كحل وسط، إلا أن قادة الجيش أخذوا يشككون من سياسة الهاشمي[1]، وهذا ما أدى بالحكومة الجديدة برئاسة طه الهاشمي بنقل العقيد كامل شبيب[2] في مارس 1941 من بغداد إلى الديوانية، وصار من المتوقع أن تكون الخطوة التالية نقل صلاح الدين الصباغ من بغداد إلى الموصل لتشتيت شمل العقداء الأربعة بناء على طلب وزير الخارجية البريطاني، وبفضل تماسك العقداء الأربعة رفض شبيب أمر النقل.[3]

بالمقابل ذهب كل من وكيل رئيس أركان الجيش محمد أمين زكي، والعقيد فهمي السعيد إلى دار رئيس الوزراء طه الهاشمي وأعلموه بإجراءاتهم ثم أجبروه على الاستقالة ولما علم الوصي بالأمر هرب إلى دار عمته الأميرة صالحة متنكرا بزي امرأة ثم تمكن من اللجوء إلى السفارة الأمريكية التي كانت قريبة من الدار فهرب إلى قاعدة الحبانية ' ثم استقل طائرة حربية بريطانية نقلته إلى البصرة[4] ومن هناك واصل نشاطه التحريضي ضد حكومة الكيلاني [5]، فبعد أن استقالت وزارة الهاشمي وهرب الوصي إلى البصرة تشكلت حكومة عسكرية في 3 أفريل 1941 أطلق عليها حكومة

---

(1)- صلاح حسين، المرجع السابق، ص 697.

(2)- **كامل شبيب:** ولد ببغداد 1895 وكان ملازما في الجيش العثماني والسوري العربي والتحق بالجيش العراقي تخرج من كلية الأركان العراقية ومازال حتى بلغ قيادة الفرقة الأولى عام 1940، وقد يتماشى مبادئه ومعتقداته لفرط جبنه وأنانية تلك الخصال دفعته إلى خيانة مبادئه والتأثير على جنود فرقته وهو عربي الأصل يمقت الاستعمار والانجليز. ينظر: صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص 28.

(3)- فرانس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 219.

(4)- **البصرة:** مدينة عراقية على شط العرب محافظة لها ستة أقضية هي: البصرة، القرنة، شط العرب، الزبير أبو الخصيب، الفاو، تشتهر بحقول النفط، أسسها عمر بن الخطاب عام 638 أحرقها الزنج عام 871 فيما عرف بثورة الزنج ثم دمرها القرامطة في القرن العاشر في 1994 احتلها الانجليز، وفصلوا عنها الكويت لغناها النفطي. ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص 78.

(5)- محمد حسني الجعفري، المرجع السابق، ص 103.

الدفاع الوطني، وفي اليوم نفسه عقد اجتماع في وزارة الدفاع تقرر خلاله تقديم مذكرة إلى الحكومة البريطانية تم التأكيد فيه على احترام نصوص معاهدة 1930[1].

وايفاد قوة إضافية لتعزيز حامية البصرة، ولقمع أية حركة من حركات العصيان قد يثيرها عملاء الإنجليز، وتوقيف صالح جبر متصرف البصرة لأنه قطع الاتصال بالعاصمة وإطلاق الحرية للوصي على أزر يسمح له الاتصال بالعشائر [2]، وبعد أن أدرك الوصي فشله في الحصول على مساعدة قطعات الجيش في البصرة وفشل الجهود التي بذلها السفير البريطاني في إقناع رئيس الوزراء المستقيل طه الهاشمي بعض وزرائه في الإلحاق بالوصي حيث قرر الوصي الانتقال إلى فلسطين والأردن فأدى ذلك إلى حدوث أزمة دستورية في البلاد، وكان الرأي اختيار الشريف شرف وصيا جديدا على عرش العراق بعد عزل عبد الإله من الوصاية.[3]

ويضيف جفري ونر بأن تنصيب الشريف كان وراءه الوزير البريطاني كورنواليس إذ يقول:" عندما وصلت الأمور إلى هذه المرحلة حدث تبديل مفاجئ" في موقف كورنواليس ففي محاولة للحصول على الشرعية استدعى رشيد عالي الكيلاني البرلمان في 15 أفريل، وأقنعه باختيار وصي جديد على العرش غير وثيق القرابة بالعائلة الهاشمية، وهو الشريف شرف ذلك الجندي المحنك الذي استمر في الثورة العربية خلال ح ع 1.[4]

---

[1]- حنان قاهم ميري الصالحي، المرجع السابق، ص ص 291- 292.

[2]- نجاة عبد الكريم عبد السادة، **الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1958)**، ط1، دار الكفيل، مز: مركز تراث البصرة، العراق، 1438هـ، 2017م، ص 19.

[3]- المرجع نفسه، ص 20.

[4]- هيفاء عبود الهيمص، **الدور الوطني لعشيرة البوسلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس 1941**، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، بغداد، 2014، ص 113.

لقد أولى رشيد عالي خلال وزارته الثالثة اهتماماً كبيراً بالقضايا القومية ، فعمل على تحسين علاقات العراق مع المملكة العربية السعودية، ورفض فتح مدرسة انجليزية في العراق خوفا من تأثيراتها السلبية في النشء الجديد، ولقد احتضن وكرم عددا من الوزراء السوريين ، الذين لجأوا إلى العراق، ومنهم جميل مردم وسعد الله الجابري واتصل بالسلطات البريطانية والفرنسية لتخفيف الحكم عن أحرار سوريا [1] ولم يكن رشيد عالي الكيلاني آنذاك معروف بميول وطنية خاصة أن حسين فوزي رئيس أركان الحرب طالب بتدخل الجيش لمنع الكيلاني من اشتراك السعيد في وزارته فلم يوافقه معظم الضباط أن الكيلاني سرعان ما أقال حسين فوزي إلا أن هذه الإقالة أثبتت نتيجة غير متوقعة، وهي بروز العقداء الأربعة إلى الصف الأول[2].

قدم كل من السادة رشيد عالي ، وناجي شوكت ، ومحمد علي محمود ، ويونس السبعاوي، وداود السعدي، والدكتور محمد حسن سلمان طلبا إلى الوزارة الداخلية في يوم 27 مارس 1941 لتأسيس حزب الشعب فلم يسعف الطلب فبعض العقداء كانوا يرون ضرورة عودة الكيلاني إلى الحكم فلقد طلب البعض منهم في 2 أفريل سنة 1941 من العميد الهاشمي أن يستقيل من رئاسة الوزراء تمهيدا للكيلاني ، ولقد عهد الوصي الجديد إلى الكيلاني مهمة تأليف الوزارة الرابعة بعد أن قبل استقالة العميد الهاشمي فألفها وذلك يوم السبت 12 أفريل[3]، وخلال ح ع 2 قام أربعة من ضباط الجيش على الأوضاع الدولة بالاتفاق معه وأقاموه رئيسا لحكومة الدفاع الوطني [4] أثار هذا التغيير بريطانيا فعرض رشيد عالي الكيلاني عليها حلا وسطا يقضي بعودة

---

(1)- قيس جواد علي الغريري، المرجع السابق، ص ص 135- 136.

(2)- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 201.

(3)- عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج3، المصدر السابق، ص 233- 235.

(4)- خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص ص 23- 24.

الوصي عبد الإله إلى بغداد وتأكيد التزام العراق بمعاهدة عام 1930 على أسس أوسع من ذي قبل، وتحضير الرأي العام لقطع العلاقات مع إيطاليا ومراقبة أكبر المستشارين البريطانيين على الدعاية وعلى جوازات السفر الفلسطينيين، ورفضت الحكومة البريطانية هذه المقترحات وبفعل تصميمها على توجيه ضربة تدميرية لرشيد عالي الكيلاني.[1]

المبحث الثالث: مفتي القدس محمد أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني

انتقل المفتي من فلسطين إلى سواحل لبنان بقارب بحري فنجا من قبضة الانجليز بأعجوبة وأقام في لبنان تحت الرقابة في قصر يحرسه الجنود الفرنسيين ، وفي سنة 1939 يوم كان نوري بن سعيد رئيس الوزراء، حيث رأى بأن العراق بأسره ترحب بالمفتي[2].

لم يكن للمفتي محمد أمين الحسيني أيّ اتفاق أو تفاهم سابق مع أي كتلة سياسية عسكرية قبل قدومه للعراق، وبدأ أثر عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية وذلك ما يتضح من قبل عثمان كمال حداد الذي وصل إلى العراق في نوفمبر 1939، وأصبح سكرتيرا شخصيا للحاج أمين الحسيني طوال مدة وجودهما في العراق[3].

وأثناء الـــ ح ع 1 رحل المفتي من لبنان سرا إلى العراق واتخذ بغداد مركز للثورة الفلسطينية وقام بمساعدة دول المحور ووقف بجانب رشيد عالي الكيلاني رئيس

---

(1)- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 191.

(2)- خير الله طلفاح، المصدر السابق، ص 135.

(3)- صادق جابر علي، **الدور الفلسطيني لثورة نيسان، مايس 1941 في العراق** ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 14، 2008، ص 92.

وزراء العراق واستلم هذان الزعيمان الفلسطيني ، والعراقي التأييد والدعم من العرب الذين يكرهون الانجليز والفرنسيين[1].

نقل المفتي إلى دار خاصة للإقامة فيها في شارع الزهاوي بالقرب من البلاط الملكي فأصبحت داره مقر لاتصالاته الواسعة لدرجة أن الذين كانوا يقصدون البلاط الملكي في الأعياد الرسمية وفي المناسبات المختلفة كانوا يخرجون من البلاط الملكي ليقصدوا دار المفتي الحسيني بل أصبح المفتي موضع أسرار العراقيين ولقد تصاعد نفوذه إلى حد الذي أصبح لا يمكن للوزارة باتخاذ إجراء أو موقف من القضية الفلسطينية دون حساب لرأيه[2].

وقصة الخلاف بين المفتي ورشيد عالي الكيلاني بولغ فيها كثيرا ، وقد حاول البعض توسيع شقته لكنه تم حسمه ، وكان أمده قصيرا باتفاقه على اللقاء مرتين في الأسبوع، فقد قال المفتي إن الكيلاني كريم وعربي أصيل، وقد يكون للأصدقاء وجهات نظر تختلف أحيانا، لقد روى البعض أن الكيلاني رفض العمل تحت قيادة المفتي وأنه حاربه بعنف، وأنه تحالف مع هتلر ضده فالمفتي لم يطلب أبدا العمل من رشيد تحت قيادته.[3]

---

[1]- صدقي جابر علي الدوري، **العرب وثورة نيسان مايس 1941**، شهادة الماجستير في الدراسات القومية، معهد الملك المؤسس للدراسات القومية، الجامعة المستنصرية، 2002، ص 69.

[2]- محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص ص 11- 14.

[3]- زهير ماردينى، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، دار اقرأ، بيروت، 1986، ص ص 215- 216.

لقد أخذ المفتي يعمل بفضل المكانة التي كسبها لدى العقداء الأربعة لحثهم على مطالبة نوري السعيد بوجوب تكليف بريطانيا أن توضح موقفها من قضية فلسطين الأمر الذي دفع بالعقيد فهمي السعيد [1] مفاتحة نوري السعيد في موضوع حمل بريطانيا على تسليح الجيش العراقي، وأخذ المفتي يعمل بفضل الثقة التي أحرزها لدى العقداء الأربعة على تقوية صلاتهم مع رشيد عالي الكيلاني، وقد نجح في ذلك ولقد بدأ الإتصال برشيد عالي عن طريق المفتي[2].

شكل المفتي حزب الأمة في بغداد كان هدفه استقلال الدول العربية من نير الاستعمار، وكان معظم الأعضاء من فلسطين، وكان هذا الحزب سرا وانضم إليه كثير من العسكريين والسياسيين العراقيين وقد أقسم أعضاء هذا الحزب السري يمين الولاء في بيت المفتي وضم صلاح الدين[3]، وفهمي سعيد ومحمود سلمان[4] وناجي شوكت

---

[1]- **فهمي السعيد:** من قبيلة العنبك بجوار بعقوبة ولد عام 1898 وبقي من بعد موت إخوته وحبد أبويه وانخرط في الجيش العراقي وانخرط في الخيالة كان قائدا للفرقة الثالثة أيام الحرب مع الانجليز، وهو خريج كلية الأركان العراقية كان عدو بكر صدقي وهو شجاع كان يتمسك برأيه كان أبوه ملازما أول في الجيش العثماني والسوري العربي خريج كلية الأركان العراقية. ينظر: صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص ص 28- 33.

[2]- صادق جابر علي، المرجع السابق، ص 95.

[3]- **صلاح الدين الصباغ:** ولد في شهر رجب عام 1899 بالموصل درس في المدرسة الإعدادية أتم دراسته الابتدائية والرشدية بالموصل سنة 1914 أوفد إلى المدرسة الحربية بالأستانة اشترك في الحرب العالمية الأولى، بقي أسيرا في جزيرة هرواد ثلاثة أشهر فلما أرغمت الثورة العراقية الانجليز إلى إقامة حكومة في العراق أوفد إليه مع باقي الضباط العراقيين سنة 1921 وفيه تخرج من دورة ضباط الأحوان الأولى التي أسسها الانجليز، أول معلم للخيالة في الجيش العراقي. ينظر: صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص 28.

[4]- **محمود سلمان:** أحد الضباط القوميين الذين ساهموا في انقلاب رشيد عالي الكيلاني 1941 ولد في بغداد عام 1899 وتلقى تعليمه الأول في 20 تشرين 1930 عين مساعدا لآمر المدرسة العسكرية ونقل في أوت 1933 بكون مرافقا للملك الغازي عين أيضا أمرا للحرس الملكي، 1939 عين قائد للقوة الجوية حكم عليه بالإعدام في 5 ماي 1942. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص ص 572- 573.

ومعظمهم من العراق[1]، وتقرر في هذا الاجتماع إناطة زعامة الحزب القومي العربي بأمين الحسيني، وأجمع الحضور على ضرورة الحفاظ على الوضع الراهن في العراق مع التمسك بالمعاهدة العراقية ومحاولة إقناع طه الهاشمي، رئيس الوزراء آنذاك بضرورة العدول عن فكرة قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا، وحل المجلس النيابي وانتخاب مجلس جديد يمثل الشعب العراقي وتعديل الدستور العراقي، وأخذت هذه اللجنة تجتمع على القضاء على الحركة في 29 ماي سنة 1941[2]، وهكذا يتضح بأن الثغرة التي تسلل منها المفتي إلى الساحة السياسية العراقية، وبذلك حاز المفتي على ثقة الكيلاني واحترام الضباط الأمر الذي دفع بالكيلاني إلى إشراك المفتي في شؤون العراق الداخلية ولقد بذل المفتي الحسيني جهدا كبيرا في تكوين وزارة رشيد عالي القومية في 31 مارس 1940، كما عمل على تكثيف وتنظيم اجتماعات مع الكيلاني والعقداء الأربعة. [3]

قام السفير البريطاني في بغداد بمحاولة تهميش الدور القومي للمفتي والمكانة التي احتلها عند العناصر الوطنية في العراق، وحين اتضح عجزه لشهر أكتوبر 1940 جدلا في وزارة المستعمرات حول اغتياله أو اختطافه غير أن وزير المستعمرات لشؤون الهند ليوا ميري رأى في ذلك ما سيضع بريطانيا في موقف حرج لا تحسد عليه في حين انتهت مشاورات هيئة الأركان البريطانية العامة إلى التوصية باغتياله ولقد وجدت

---

[1]- نيسير حيارة، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 258.

[2]- علي محافظة، **موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919- 1945**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1958، ص ص 345- 346.

[3]- صادق جابر علي الدوري، المرجع السابق، ص 80.

مشاورات هيئة الأركان البريطانية العامة إلى التوصية باغتياله، ولقد وجدت التوصية قبولا عند تشرشل[1].

فالمفتي الحسيني لم يستطع أن يلتزم بتعهداته تجاه الحكومة العراقية وضغوط السفارة البريطانية لأسباب عديدة في مقدمتها قوة التيار الشعبي القومي المتحامل ضد بريطانيا لذلك استغل فرصة نشوب الحرب العالمية الثانية ليتحرر من التزاماته التي أعطاها للحكومة العراقية، وكانت المدة من عام 1940 إلى 1941 من أخطر السنوات التي نشط فيها الحسيني في العراق وامتد تأثيره إلى الجيش وأقنعه بالوقوف بوجه البريطانيين[2].

يظهر لنا أن رشيد عالي الكيلاني نشأ في أسرة محافظة وعانى من الحرمان خلال المراحل الأولى من حياته الأمر الذي انعكس على شخصيته فيما بعد فجعله شخصاً جدياً ومثابراً يسعى لرفع منزلته المادية والأدبية لما استطاع أن يشق طريقه في عالم السياسة بنجاح عن طريق مهارته التي لفتت الأنظار، ومساعدة ياسين الهاشمي ولابد بشيء من الإنصاف والقول أن رشيد عالي الكيلاني لم يكن أحد بناة الدولة العراقية فحسب، بل كان أحد رجال الحركة الوطنية والقومية في العراق من خلال تحديه لدولة بريطانيا العظمى بشجاعة وجد وحب الوطن.

---

[1]- عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني جذور الصراع وقرابينه الضابطة (1799-1949)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2008، ص 707.

[2]- محمد حسني الجعفري، المرجع السابق، ص 92.

الفصل الثالث:

ثورة رشيد عالي الكيلاني وتداعياتها

المبحث الأول: أسباب ودوافع قيام ثورة رشيد عالي الكيلاني.

المبحث الثاني: أحداث الثورة ومجرياتها.

المبحث الثالث: المواقف الداخلية والخارجية من ثورة رشيد عالي الكيلاني

بعد دراستنا للفصل الثاني الذي كان يعالج ترجمة لحياة رشيد ونشاطه السياسي وعلاقة المفتي مع رشيد عالي الكيلاني دخلنا للفصل الثالث والأخير الذي يعالج ثورة رشيد عالي الكيلاني، حيث تعتبر حركة نابعة من الفكر القومي العربي والمحرك الأساسي للسياسة العراقية فهي من أهم الحركات التي تناهض الاستعمار البريطاني التي قامت، ولعدة أسباب ودوافع بتنظيم وضغط من النخبة العسكرية وخاصة العقداء الأربعة الذين عرفوا بالمربع الذهبي وعلى هذا كان لها رد فعل داخلي وخارجي وذلك نظرا للنتائج التي خلفتها هذه الحركة.

المبحث الأول: أسباب ودوافع قيام ثورة رشيد عالي الكيلاني:

1- الأسباب الداخلية:

كان أول من تحدث عن ذلك الصراع أي الحركة كانت صحيفة ستوكهولم حيث نشرت مقالا تتحدث فيه عن بداية الحركة بين بريطانيا والعراقيين، موضحة أسباب ذلك حيث أن القوات العراقية فتحت النار على القاعدة البريطانية هي الحبانية [1] والتي تبعد حوالي 600 كيلومتر غرب بغداد [2] ورغبة عبد الإله الوصي على عرش العراق بأن يصبح الحاكم المطلق دون أن يتقيد بدستور وتحطيم سيطرة العقداء الأربعة وتحريض الوصي لطه الهاشمي على نقل الضباط الأربعة من مناصبهم بقصد إضعافهم ومن ثم يسهل عليه التنكيل بهم وفعلا تم نقل العقيد كامل شبيب من قيادة فرقته في بغداد إلى الديوانية في 26 مارس 1941[3].

---

[1]- **الحبانية:** من قرى الكوفة كانت بها وقعة بن زياد بن خراش العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة هزم فيها الكوفيين، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص201.

[2]- قاسم مهدي حمزة الموسوي، **أحداث العراق 1941-1958 في الصحافة السويدية (حركة رشيد عالي الكيلاني وثورة تموز)**، مجلة كلية التربية، ع 03، جامعة المثنى،(د.ت)، ص 349.

[3]- خير الله طلفاح، المصدر السابق، ص 113.

ولهذا شجع الكيلاني وجماعته العقداء الأربعة لإسقاط وزارة الهاشمي وعدم استجابة الجيش لمطالب الوصي، ومن ورائه نوري السعيد والانجليز بخصوص قطع العلاقة مع ايطاليا وتسليم الدياط[1] وجماعته إلى السعودية حيث كان رئيس الوزراء عندها رشيد عالي ووزير الخارجية نوري السعيد، فطلب الملك عبد العزيز تسليمهم وهدد بقطع العلاقات السياسية إذا أصر العراق على عدم تسليمهم فراجع رشيد عبد الإله وأقنعه بتسليمه وإنه يتمنى عدم إعدامهم ووافق الوصي.

- عدم إفساح بريطانيا المجال أمام السلطة الوطنية لتصريف حاصلاتها
- تواجد بعض الساسة العرب في العراق والذي لا ترتاح لهم بريطانيا وأنصارها وأن يبقوا في العراق ويوجهوا سياسة البلاد خلافا لمصلحة الانجليز أمثال الحاج الأمين الحسيني.[2]

كذلك فإن الشعب العراقي كان يناضل من أجل التخلص من قيود معاهدة 1930 التي تمس سيادته واستقلاله، وكانت ألمانيا النازية توحي بالسر والعلن بأنها تقف مع الشعب العربي في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي والبريطاني وتعلن عن عدائها لليهود.[3]

ولم تكن السياسة التي اتبعتها حكومة الكيلاني منسجمة مع السياسة البريطانية مما دفع بريطانيا للبحث عن فرصة لتصعيد الموقف ضدها فطلبت منها تحديد موقفها من الدول المتحاربة في الحرب وأن تقطع علاقاتها مع إيطاليا لأنها حليفة ألمانيا في الحرب إلا أن مجلس الوزراء قرر التريث في الأمر مما دفع بريطانيا إلى التحرك

---

[1]- **الدياط:** هو رئيس عشيرة عربية سعودي الجنسية وقام بعمل ازعج جلالة الملك عبد العزيز السعود ففر وجماعته إلى العراق طالبا اللجوء السياسي. ينظر: خير الله صفاح، المصدر السابق، ص ص 114- 115.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 114- 115.

[3]- صلاح حسين، المرجع السابق، ص 694.

لإسقاط حكومة الكيلاني، فاتفقت مع الوصي ونوري السعيد [1] كان هناك اختلاف بين المسؤولين العراقيين والبريطانيين على تفسير مواد المعاهدة العراقية البريطانية بخصوص كيفية الوجود العسكري البريطاني في العراق، فالمسؤولون العراقيون يرون أن المعاهدة صريحة واضحة لا تحتاج إلى تفسير فهي تخول البريطانيين إلى إقامة قاعدتين عسكريتين واحدة في الحبانية والأخرى في الشعيبة شمالي البصرة وتحدد الجنود فيهما، أما المسؤولون البريطانيون فكانوا يرون عكس ذلك ويزعمون أن بنود المعاهدة قابلة للتفسير والتأويل ويجعلون المعاهدة تخدم مجهودهم الحربي ومصالحهم وإن ما كان يهمهم هو استقدام الجنود من الهند واستراليا وغيرهما من المستعمرات البريطانية وتجميعهما في العراق[2] بالإضافة إلى السبب المباشر والذي يتمثل في التطور السلبي في العلاقة بين الجيش وتحالفه المدني من ناحية وموجههم الأصلي بريطانيا ذلك التطور الذي بلغ ذروته السلبية عندما هرب والوصي من بغداد إلى الحبانية بمساعدة الانجليز وحمايتهم وبالتالي وضع الجيش أمام مسؤولية إدارة الحكم وتسلم المسؤولية.[3]

2- الأسباب الخارجية:

- فرار الوصي إلى البصرة فبعد أن تأزم الموقف بينه وبين الجيش أدى إلى عرقلة أعمال الحكومة فرفض أن يوقع الإرادات الملكية لتمشية أمور الدولة.

---

[1]- بشار فتحي جاسم العكيدي، **صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق 1939-1958**، دراسة تاريخية سياسية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 91.

[2]- شفيق جحا، **الحركة العربية السرية (جماعة الكتاب الأحمر)**، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 310.

[3]- رجاء حسين حسين الخطاب، المرجع السابق، ص ص 240- 242.

– إذاعات المحور كما لما يذيعه المحور من نوايا بريطانية المشبوهة نحو العراق وخصوصا الحكم القائم وقواد الجيش فقد وضعت بريطانيا في خطتها العامة احتلال العراق وذلك كفاتحة لاحتلال كل من سوريا وإيران وهذا ما فعلته بالضبط.[1]

– قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا النازية في بداية إعلان الحرب عام 1939 وقد أيد الوصي عبد الإله ونوري السعيد طلب الحكومة البريطانية وعارضه رشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت ومن ورائهم العقداء الأربعة والعناصر الوطنية والقومية وقد كانت هذه الأزمة بداية لأزمات سياسية عديدة أدت في النهاية إلى نشوب الحرب العراقية البريطانية في ماي 1942.[2]

– تعتبر الحركة واحدة من أبرز الانتفاضات القومية في تاريخ العراق خلال فترة نضاله ضد الحكم الملكي والاستعمار البريطاني فهي تتصل اتصالا وثيقا بتاريخ حركة القومية العربية خلال الحرب العالمية الثانية، فلقد كانت القضية الفلسطينية المحور الأساسي الذي دارت حوله قضية الصراع بين الحركة القومية العربية وبريطانيا والتي أدت بالنتيجة إلى قيام ثورة ماي[3] .

لجأت بريطانيا إلى استخدام وسائل الضغط الاقتصادي المباشر فقطع عن العراق العتاد والأسلحة كما أوقفت حصته من دولارات الكتلة الإسترلينية، والتي كانت تحت إشراف البريطانيين وعلى إثر ذلك اتجه أيضا إلى تطوير علاقات العراق مع القوى العالمية واتجه رشيد عالي إلى إقامة علاقات مع إيطاليا وألمانيا واتجه إلى الاتحاد

---

[1]– خير الله طلفاح، المصدر السابق، ص ص 116– 117.

[2]– صلاح حسين، المرجع السابق، ص 696.

[3]– محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص ص 5– 6.

السوفياتي لإقامة علاقات سياسية وتجارية مما أثار غضب البريطانيون الذين طلبوا من الوصي عبد الإله إقالة الوزارة.[1]

– عودة رشيد عالي الكيلاني إلى السلطة بانقلاب عسكري إذ أن تحالفه مع الجيش وجماعة الحسيني اعتبر بمثابة تحدي لبريطانيا.

– لقد تم اعتبار الحملة الألمانية في اليونان حملة منسقة مع الانقلاب العسكري الذي وقع ليلة 2 أفريل بهدف إحراج وتهديد المصالح البريطانية الحيوية في المنطقة العربية.

– خلع الوصي عبد الإله وتنصيب الشريف شرف في 10 أفريل حيث كان لهذا العامل الأثر الكبير في إصرار بريطانيا على إسقاط رشيد عالي الكيلاني.

– مغازلة رشيد عالي لقوى المحور ورفضه طرد السفارة البريطانية من بغداد.[2]

– محادثات انطوني ايدن مع توفيق السويدي في القاهرة في 6 مارس 1941 وهي المحادثات التي لعبت دورا كبيرا في وقوع الانقلاب المعادي لبريطانيا في العراق ففي أوائل أفريل عام 1941 أبلغ كامل الكيلاني وزير العراق المفوض في أنقرة وأخ رشيد عالي لفون بابن سفير ألمانيا في تركيا بأن العقداء الأربعة قد دبروا انقلابا بسبب سخطهم على الامتيازات التي منحها توفيق السويدي لانجلترا.

– تمسك الكيلاني في وزارته الائتلافية بسياسة الحياد في الحرب الدائرة بين الحلفاء ودول المحور ورفضه قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا.[3]

---

[1]– ذاكرة عراقية: رشيد عالي الكيلاني قاد انتفاضة 1941بروح سياسية وليست نورية مقالة في ملحق جريدة المدى، بغداد، ع1360، الثلاثاء 4 نوفمبر 2008، ص11.

[2]– هيفاء عبود الهيمص، المرجع السابق، ص ص 114– 115.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي، **حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص 121.

– شعور البلاد العربية بخيبة أمل عظيمة نتيجة لموقف الدول الديمقراطية من الأماني العربية ولم يكن العراق غير راض عن علاقاته ببريطانيا فحسب بل كان يحس إحساسا قويا بالقلق السائد في البلاد العربية بسبب الاحتلال الأجنبي وكانت فلسطين هي المشكلة الكبرى.[1]

المبحث الثاني: أحداث الثورة ومجرياتها

لا شك أن ثورة ماي من حيث المبدأ كانت حركة جزئية لمناهضة السياسة الاستعمارية والتدخل البريطاني في شؤون العراق الذي أصبح لا يطاق لذا وجدنا الشعب بعربه وكرده مع هذه الثورة ولقد كانت هذه الحركة تمثل قمة التحدي لواحدة من أعظم الدول وهي بريطانيا[2].

شعرت بريطانيا بعد التطورات السياسية السريعة التي حصلت في العراق بخطورة تلك الأوضاع على مصالحها، لذا أقدمت على إرسال قواتها لاحتلال البصرة وجعلها قاعدة وقد أكد وينستون تشرشل أنه بعد هروب الوصي عبد الإله من بغداد أصبح لزما على بريطانيا أن تضمن سلامة البصرة[3].

لذا أصر الكيلاني على موقفه ودعا القوات العراقية إلى التأهب لمواجهة الموقف إذ بدت أي حركة من القوات البريطانية واحتلت القوات العراقية منطقة الحبانية تمهيدا لهذا الإجراء، وأرسل رشيد الكيلاني إنذار إلى بريطانيا في 1 أفريل 1941 وفجأة هاجمت القوات البريطانية معسكرات الجيش العراقي متذرعة بالإنذار فرحب العراق بهذا القتال الذي تاق إليه منذ ثورة العشرين [4].

---

[1]– إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 121.

[2]– كمال مظهر احمد، **مذكرات فؤاد عارف**، ج1، ط2، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، 2011، ص 109.

[3]– زينب كاظم أحمد العلي، **البصرة خلال ثورة مايس 1941** ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة البصرة، العراق، 1988، ص 44.

[4]– أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1958، ص ص 130– 131.

فبعد تنفيذ القادة العسكريون انقلابهم في الثاني من أفريل سنة 1941 وتأليف الوزارة من طرف الكيلاني في 21 أفريل كان رد فعل بريطانيا من هذا الانقلاب فقررت الحكومة البريطانية برئاسة ونستون تشرشل القضاء على الحركة وبعث تشرشل إلى وزير الهند برسالة في الثامن أفريل حيث جاء فيها أن الحالة في العراق متردية والواجب التأكد من الاحتفاظ بالبصرة لأن الأمريكيين يريدون تأسيس قاعدة جوية للتجمع و إرسال القوات و الإمدادات إليها مباشرة.[1]

1- تطويق القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية

نزلت في البصرة وخلال يومي 17، 18 من شهر أفريل قوات بريطانية على أساس أنها ستمر بالعراق إلا أنها قامت بحفر الخنادق وتدريب الجنود على استخدام الأسلحة الحديثة وغير ذلك مما له الدليل على إبقاء هذه القوات داخل الأراضي العراقية[2].**(ينظر: الملحق رقم 03)**

أسرعت الوزارة إلى جمع مجلس الدفاع الأعلى لدرس الموقف واتخاذ القرارات اللازمة فكان القرار الأول بتاريخ 28 أفريل 1941 حيث سمحوا بإنزال القوة التي ستصل البصرة غدا ضمن ثلاث بواخر وبعد تأييد ما كان قرره مجلس الدفاع الأعلى ووافق عليه مجلس الوزراء، من عدم السماح لمجيء قوة جديدة بريطانية قبل مغادرة القوة البريطانية الجديدة وأن بقاء القوات البريطانية في البصرة يخالف نصوص المعاهدة[3]. كما عمدت الوزارة الخارجية إلى وضع شروط منها:

- اتخاذ التدابير لتحرك القوات التي تنزل بسرعة.

---

[1]- علي محافظة، المرجع السابق، ص 358.

[2]- بشار فتحي جاسم العكيدي، المرجع السابق، ص 96.

[3]- السيد عبد الرزاق الحسني، **الأسرار الخفية في حركة السنة 1941 التحررية**، ط4، منشورات مطبعة دار الكتب، بيروت، 1976، ص 161.

- إبلاغ الحكومة العراقية، قبل مهلة معقولة بموعد وصول القوات الجديدة.
- ألا يتجاوز مجموع القوات البريطانية الموجودة في الأراضي العراقية اللواء الواحد ولم تتقيد السلطات البريطانية بهذه الشروط[1].

ومن هنا وصل اللواء الثاني إلى البصرة من الهند في يوم 28 أفريل فبدأت في يوم 29 وحدات الجيش العراقي بالتحرك من معسكر الرشيد ببغداد إلى إجراء التدريب وكان المكان المنتخب لهذا التدريب يقع على بعد خمسة وخمسين ميلا من غرب بغداد وهو الحبانية وكان من الحقوق التي منحت لبريطانيا في معاهدة 1930 قيام القوة الجوية الملكية بإنشاء محطات للطيران واستعمالها عند الحاجة وكانت الحبانية إحدى هذه المحطات.[2]

وقامت قيادة الجيش العراقي بتحريك القوات حول القاعدة الجوية الملكية في الحبانية وفي خلال يومين تم جمع ما يقارب عشرة آلاف رجل وخمسين مدفعا وعددا من الدبابات كان المعسكر يحتوي على بضعة آلاف من العمال المدنيين وألف ومئتين من الليفي والأشوريين والعرب والأكراد إضافة إلى 60 طائرة مختلفة أغلبها من الأنواع القديمة خارجة الخدمة مع 30 طيار متدربا والعديد من الطلاب أمر الجنرال ويفيل في القاهرة بإرسال قوات من فلسطين لإنقاذ قاعدة الحبانية، وإحلال السلام لكن لم يتسنى لهم عبور الحدود العراقية إلا في العاشر من ماي لقد كان يبدو كمعجزة عدم تقدم القوات العراقية والاستيلاء على حامية الحبانية في الثلاثين من شهر أفريل[3].

---

[1]- رغيد صلح، **حربا بريطانيا والعراق 1941- 1991**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1997، ص ص 181- 182.

[2]- جعفر خياط، **حوادث العراق في سنة 1941** كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستن تشرشل في مذكراته، مطابع دار الكشاف، بيروت، 1373ه- 1954 م، ص 32.

[3]- علي أبو الطحين، **ملك العراق الصغير فيصل الثاني اصغر ملك في العالم**، ط1، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014، ص ص 54- 55.

عزز البريطانيون كذلك قاعدة الحبانية بالجنود والأسلحة والطائرات المتقدمة من فلسطين ومصر وخوف المسؤولون العراقيون من أن تنطلق الحملة العسكرية منها وتنهي حكم رشيد عالي الكيلاني وتفاديا لحصول ذلك قرر العراقيون إحاطة قاعدة الحبانية بخط دفاع التلال المشرفة عليها، وقد تم تنفيذ هذا المشروع فاحتج قائد القاعدة البريطاني على إنشاء هذا الخط حول القاعدة وطلب إلغاءه ولكن الحكومة العراقية لم تستجب لهذا الطلب فقامت الطائرات الحربية البريطانية من قاعدة الحبانية بشن غارات عنيفة دمرت تلك المواقع المستهدفة فرد عليها العراقيون[1].

ففي 2 ماي من العام نفسه هاجمت قوة بريطانية مؤلفة من 50 طائرة بريطانية المواضع العراقية على تلال الحبانية وردّت القوات العراقية بنيرانها الشديدة إذ تمكنت المدفعية العراقية من إصابة 40 طائرة بريطانية بأضرار، وأصبحت غير صالحة للطيران وأما اليوم الثالث قامت الطائرات البريطانية والتي أقلعت من قاعدة الشعيبة بمهاجمة قاعدة الرشيد الجوية في بغداد وتم تدمير 29 طائرة عراقية وفي هجوم آخر على بعقوبة[2] تم تدمير 13 طائرة ومصنع للعتاد الخفيف.[3]

---

[1]- شفيق جحا، المرجع السابق، ص ص 312- 313.

[2]- **بعقوبة**: من القرى التي سبق وجودها الإسلام، فقد ذكرت الأسفار السريانية وجودها قبل الفتح الإسلامي، كما ذكرها الرحالون العرب في كتبهم في القرون الوسطى ولعل اسمها الحالي من الآرامية ياعا قويا، بيت عاقوبا ومعناه موضع الفاحص أو المعقب لأنها على طريق القوافل إلى إيران وهي تقع اليوم على مسافة ستين كيلومترا من الشمال الغربي لمدينة بغداد. ينظر: عبد الرزاق الحسني، **العراق قديما وحديثا**، المصدر السابق، ص 207.

[3]- محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص 92.

أخذت الحالة تتطور بسرعة وشرعت السفارة البريطانية توزيع المناشير في شوارع بغداد ضد حكومة رشيد بك ونتعتها بالنازية[1] وفي 3 ماي 1941 أذاعت الحكومة العراقية البلاغ الذي مفاده بأن الحكومة العراقية حرصت على تنفيذ المعاهدة العراقية البريطانية بسماحها لبعض القوات البريطانية بالنزول إلى البصرة، وأذاعت وزارة الدعاية منشورا دعت فيه الشعب إلى الاستعداد للدفاع عن الشرف والكرامة وفي 3 ماي أذاعت الحكومة العراقية بلاغا جاء فيه أن القوات البريطانية في الحبانية أطلقت النار على الجيش العراقي وأن الحركات مستمرة [2]، عقدت حكومة رشيد عالي اجتماعا طارئا في بيت ناجي السويدي وتقرر في هذا الاجتماع ما يلي:

- توجيه احتجاج إلى السفارة البريطانية في بغداد ضد الهجوم البريطاني على القوات العراقية في الحبانية حيث يعتبر بمثابة جواب رسمي على رسالة السفير المؤرخة في 2 ماي 1941 حول سحب القوات العراقية.

- الطلب من ألمانيا بإرسال دبلوماسي إلى بغداد وبالسرعة الممكنة لاستئناف العلاقات العراقية الألمانية.

- إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي وقد جاءت هذه المبادرة من رشيد عالي الكيلاني، حيث أقيمت هذه العلاقات مع موسكو يوم 14 ماي 1941.[3]

---

[1]- **النازية:** اسم اختصاري أطلق على الحزب الاشتراكي الوطني الألماني، اشتق هذا الاسم من المقطعين الأولين من الاسم الكامل لهذا الحزب، ارتبطت النازية بنظام الحكم في ألمانيا خلال الفترة التي تولى فيها الحزب الاشتراكي الوطني الحكومة بزعامة ادولف هتلر والتي امتدت من 30 جانفي 1933 لحين إعلان استسلام ألمانيا للحلفاء في 7 ماي 1945. ينظر: أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 1289.

[2]- عثمان كمال حداد، **حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941**، المكتبة العصرية، صيدا، (د.ت)، ص ص 110-111.

[3]- وليد محمد سعيد الأعظمي، **انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية- البريطانية 1941**، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، 1987، ص ص 97- 98.

وفي 6 ماي قام الجيش البريطاني بهجوم واسع من الجو والأرض مع حركة التفاف على جناح الجيش العراقي الأيسر وكان بين القوات البريطانية قوة آتية وصلت من شرق الأردن حاملة أعلام عراقية، فحسبها العراقيون مددا لهم فخرجوا فإذا بقسم منهم يقع في الفخ، ففي 08 ماي أفرز الجيش العراقي لواءه الثالث حماية جسر الفلوجة ومراقبة عبور الانجليز من جوارها.[1]

2- احتلال فلوجة وإبرام اتفاقية الهدنة:

وصلت القوات البريطانية إلى الفلوجة[2] واضطرت القوات العراقية على عبور الفرات وترك الجسر حتى قيل إن الجيش العراقي نسف جسر الفلوجة أو فكر في نسفه، لكي يجعل من نهر الفرات حدا فاصلا بينه وبين الانجليز[3]. **(ينظر: الملحق رقم04)**

وفي الساعة الخامسة من فجر يوم 19 ماي هاجمت 58 طائرة بريطانية المواضع العراقية في الفلوجة وحواليها بينما قامت أربع طائرات مقاتلة بالحوم في سماء المدينة وبعد ساعة من ذلك تم رمي المنشورات على المدينة مطالبة القوات العراقية بالاستسلام، ونظرا لعدم استجابة الجيش استمر القصف الجوي المعادي صباح ذلك اليوم ثم تقرر القيام بهجوم على جسر الفلوجة لاحتلاله وفي الساعة الثانية وخمسة وأربعون دقيقة قامت الطائرات البريطانية بهجوم مركز على المواضع العراقية غرب

---

[1]- السيد عبد الرزاق الحسني: **الأسرار الخفية في الحركة الستة التحررية 1941**، المصدر السابق، ص ص 224- 225.

[2]- **الفلوجة**: مدينة عراقية مركز قضاء في محافظة الأنبار، وقعت بالقرب منها معركة كونكسا التي انتصر فيها ارتحششتا الثاني على أخيه كوريش الأصغر فيها أرضي صالحة الزراعة وقد ذكرها ابن قيس الرقيات بعدة أبيات من الشعر، يبلغ عدد سكانها نحو 50 ألف نسمة. ينظر: المهندس كمال سوريس شربل، المرجع السابق، ص 425.

[3]- توفيق السويدي، المصدر السابق، ص 323.

الجسر وفي الساعة الخامسة مساء ذلك اليوم سيطرت القوات البريطانية على مدينة الفلوجة[1].

كان الجيش العراقي قد دمر بعض السدود على الفرات فغمرت المياه المتدفقة من النهر الطريق الرئيسي بين الحبانية والفلوجة، مما كان يجعل تجمع القوات البريطانية وتقدمها صعبا للغاية واستولى الجنود الأشوريون عليها في 19 ماي وقد جاء رد الفعل لسقوط الفلوجة، من جانب الطائرات الألمانية التي قصفت مطار الحبانية وفي يومي 21 و22 ماي حيث قام العراقيون بمحاولتين للهجوم على فلوجة واستردادها إلا أنها باءت بالفشل، كما هاجمت قاذفات القنابل البريطانية القوات الاحتياطية العراقية التي كانت في طريقها من أبو غريب[2] بالقرب من بغداد.[3]

وعلى هذا قرر قائد الجبهة الغربية العقيد صلاح الدين الصباغ القيام بإنشاء دفاعات فورية حول بغداد وطلب من رئاسة أركان الجيش إصدار قرار بتشكيل لجنة الدفاع عن العاصمة فبدأ القتال لشمال وغرب بغداد في 23 ماي 1941، فقدمت مقترحات من قبل الرئيسان الأولان الركنان حسين وفيق الربيعي رئيس أركان الفرقة الأولى ومحمود الدرة ضابط ركن مديرية الحركات إلى رئيس الوزراء رشيد عالي في 25 ماي 1941 أهم تلك المقترحات:

- الاحتفاظ بالموقف الراهن في جهة القيادة الغربية.

---

[1]- وليد محمد سعيد الأعظمي، المرجع السابق، ص ص 115- 116.

[2]- أبو غريب: ضاحية من ضواحي بغداد تنتشر فيها البساتين والمزارع وهي تقع ضمن أملاك شيوخ بني تميم ويخترقها الطريق العام الذي يصل بغداد بدمشق فيها مركز للمدفعية ومعسكر للجيش العراقي، حيث إلى جانبه مستشفى قديم كان ملحقا به فحولوه إلى معتقل إضافي، ينظر: خالد عبد المنعم العاني، **مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب عام 1958**، ط1، الدار العربية للموسوعات بيروت، 2005، ص21.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، **حركة رشيد عالي الكيلاني**، المرجع السابق، ص 185.

– الدفاع عن بغداد بأي ثمن كان ولأطول مدة ممكنة واتخاذ مدينة الموصل عاصمة مؤقتة[1] لعدم إلا أن الاستيلاء على مدينة فلوجة فشل لسببين وذلك:

– لعدم وجود احتياط

– لتضعضع المعنويات من طائرات الأعداء ولعدم وجود طائرات تساند قطعات العراقيين

– الموقف السلبي الذي وقفه كل من سعيد يحي الخياط وكامل شبيب

– انهيار المعنويات تماما وعدم إطاعة الأوامر، وخيانة الفوج (الأشوري) وعدم مرافقة الضباط على قيادة الفرق[2]، فقدمت قوات العدو نحو بغداد[3] برتلين من الفلوجة ومن حديثة يضم الرتل الأول قوات الحبانية وبعض القطعات الآلية والمشاة والمدفعية التي جلبها العدو من الشعيبة والرتل الآخر الذي تقدم من حديثة جاء من الأردن يقوده غلوب باشا ويتكون من بعض القطعات الآلية والمشاة والمدفعية المنقولة آليا واستمر الهجوم طيلة الأيام 26 حتى 29 ماي 1941 وفي يوم 29 ترك القواد العراق مع أعضاء وزارة الكيلاني متجهين إلى إيران بعد تأليفهم لجنة الأمن الداخلي أعضاءها كل من اللواء نور الدين محمود وحسام الدين جمعة مدير الشرطة وأرشد العمري أمين العاصمة.[4]

---

[1]– عبد السميع خلف عبد حبيب الجنابي، المرجع السابق، ص ص 34– 35.

[2]– صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص 378.

[3]– **بغداد:** من أكبر مدن الجمهورية العراقية إذ يبلغ عدد سكانها 1984142 نسمة وهي عاصمة العراق وتقع في وسط البلاد على نهر دجلة الذي يشطرها إلى شطرين وهي من أهم المراكز التجارية والثقافية والمالية والصناعية، لقد كانت مركز الخلافة الإسلامية بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وجعل لها أربعة أبواب هي باب خراسان وباب الشام، وباب الكوفة وباب البصرة. ينظر: المهندس كمال سوريس شربل، المرجع السابق، ص ص 112– 113.

[4]– خير الله طلفاح، المصدر السابق، ص ص 156– 157.

وفي مساء يوم 30 ماي وبعد 15 دقيقة من القصف المكثف لمعسكر الوشاش طالب قادة الجيش بوقف إطلاق النار، وعقد هدنة وإنهاء الحرب حيث صباح يوم 31 ماي وصل بغداد كل من اللواء كلارك، وفيلد مارشال الجودا لبياك والرائد جلوب باشا وانظم إليهم السفير البريطاني السير كينهان حيث وقع الطرفان البريطاني والعراقي على اتفاقية الهدنة حيث تضمنت ما يلي[1]:

- وقف الحركات والسماح للجيش العراقي الاحتفاظ بكافة أسلحته وإطلاق سراح الأسرى البريطانيين واعتقال كل الرعايا الألمانيين والايطاليين، وانسحاب الجيش العراقي من الرمادي وما جاورها ومنح التسهيلات للقوات البريطانية في مختلف طرق المواصلات، وتسليم الأسرى العراقيين إلى الوصي عبد الإله في الفجر الأغبش لليوم الحادي والثلاثين من شهر ماي سنة 1941.[2]

المبحث الثالث: المواقف الداخلية والخارجية من ثورة رشيد عالي الكيلاني.

1- المواقف الداخلية للثورة:

- **موقف أهالي العمارة:** أيدت هذه الحركة في 2 ماي 1941 صدرت فتاوى رجال الدين والتي تقضي بمقاومة المحتل البريطاني، الأمر الذي غير موازين الأمور ولم يقف الأمر عن هذا من الإسناد بل شمل أيضا استخدام ممتلكاتهم الشخصية من زوارق وأسلحة متاحة استخدمت في سير عملية القتال كما جعلوا مهاراتهم وخبراتهم الحرفية في متناول الجهد الحربي المساند للثورة إذ ساهموا في إصلاح الأسلحة التابعة للحامية

---

[1]- وليد محمد سعيد الأعظمي، المرجع السابق، ص 121.

[2]- مذكرات غلوب باشا، **حياتي في المشرق العربي**. تر: جورج حنّا وفؤاد فياض، ط1، دائرة الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 199.

العسكرية العراقية دون مقابل ولقد استمر موقفهم هذا من 12 ماي إلى 1 جوان 1941.[1]

- **موقف أهالي النجف:** حظيت الانتفاضة بتأييد جماهيري واسع في النجف، فقد انهالت آلاف البرقيات المؤيدة لانتفاضة سواء من الأفراد أو الهيئات أو القبائل وقد أبرق رؤساء القبائل في النجف برقيات التأييد ومنهم رئيس آل الأعسم الحاج عزيز الأعسم ورئيس آل البوجير الحاج محمد ورئيس عشيرة العوابد وجاءت وفوده من النجف إلى بغداد لتهنئة رشيد عالي الكيلاني والشريف شرف الوصي على العرش بالانتفاضة كما قدم رؤساء قبائل الفرات إلى النجف بمعرفة رأي علماء الدين في الانتفاضة حيث انطلقت مسيرة كبرى في النجف سار في مقدمتها علماء الدين تأييدا للانتفاضة.[2]

- **موقف أهالي الفلوجة:** اضطر عدد من العوائل ترك منازلها خوفا مما سيقع عليها من الأذى بعد الإنذار البريطاني لهم فترك القسم الأكبر منهم المدينة وبقي قسم آخر منهم حيث رفض مغادرة الفلوجة لدعم الجيش دعما معنويا واستخباريا فضلا عن تهيئتهم لفرق إسعافات أولية بالإضافة إلى إعداد ما أمكن من طعام للمقاتلين وعندما اشتد القصف الجوي في 2 ماي 1941 خرجت وجهة أخرى من العوائل من دون رغبة الجيش في مغادرتهم وعلى الرغم من ذلك فقد بقي قسم من الأهالي في فلوجة متمرسين مع الجيش للدفاع عن مدينتهم.[3]

---

[1]- محمد حسين زبون الساعدي، **أهالي لواء العمارة وثورة أيار 1941 في العراق**، دراسة تحليلية في الجذور والمنطلقات، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، مج 13، ع 25، 2017، ص ص 114- 115.

[2]- قيس جواد الغريري، **دور النجف في انتفاضة العراق عام 1941**، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع 5، 2006، ص ص 42- 44.

[3]- منسي شرموط محمد المسلط، **الفلوجة والحرب العراقية- البريطانية 1941**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، قسم التاريخ، جامعة الأنبار، مج 18، ع1، جانفي، 2011، ص 319.

- **موقف ألبوسلطان:** كان دور ألبوسلطان واضح وداعم للثورة عندما انتخب شريف شرف[1] فعندما كان موجود الشيخ عبود الهيمص[2] وشارك مشاركة فعالة وقيادية بالعشيرة في ثورة ماي 1941 إذ أرسل عشيرته ضمن العشيرة العامة ألبوسلطان إلى المسيب لإيقاف تقدم الجيش البريطاني نحو بغداد وعن طريق فلوجة.[3]

- **موقف الحزب الشيوعي:** أصدر الحزب جريدة الشرارة والتي سعت إلى نشر التذمر بين أفراد الشعب ضد الحكومة القائمة من خلال توضيح مساوئها في حين استنكر الحزب أفعال الوصي عبد الإله وناصر رشيد عالي الكيلاني في حكومة الدفاع الوطني فعد ثورة ماي 1941 انتصارا وطنيا كبيرا مؤكدا على أنها تنسجم مع المصلحة العامة والتعاليم الماركسية اللينية وسارعت حكومة الكيلاني إلى إطلاق سراح السجناء الشيوعيين فأبدى الشيوعيون استعدادهم لاتصال بالسوفيت وإحضار أسلحة لدعم الحكومة الوطنية.[4]

لقد أيد الحزب هذه الحركة ولكن ما إن بدأ الاحتجاج الألماني للاتحاد السوفياتي وإذا بالحزب الشيوعي العراقي يغير موقفه كليا من بريطانيا واحتلالها للعراق فنجده قد اعتبر الجيش البريطاني جيش تحرير وأخذ يعمل جاسوسا للبريطانيين ضد أنصار

---

(1)- **شريف شرف:** ولد في الطائف عام 1881 وتثقف الثقافة العربية، وقدم إلى العراق في 1926م وذهب مع الملك فيصل الأول إلى أوروبا 1927 وفي أثناء حركة رشيد عالي الكيلاني اختاره مجلس الأمة العراقية في 10 أفريل 1941 وصيا على العرش توفي في عمان عام 1955. ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج1، المرجع السابق، ص ص 61- 62.

(2)- **عبود الهيمص:** عبود بن الهيمص بن العباس بن المحمد بن الشحيل ولد في الشوملي عام 1904 تعلم على يد الكتاتيب وشارك في ثورة العشرين وهو لا يزال شابا وشارك في ثورة ماي 1941 وتوفي عام 1989. ينظر: هيفاء عبود الهيمص، المرجع السابق، ص ص 163- 164.

(3)- المرجع نفسه، ص 161- 171.

(4)- هادي جبار حسون، **أثر الفكر الماركسي في العراق حتى عام 1941**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مج7، ع 22، أوت 2015، ص 199.

ألمانيا فيعمل على تعقبهم وتقديم أسماءهم إلى دائرة الاستخبارات البريطانية عن طريق إلياس حداد زوج أخت فهد مؤسس وقائد حزب الشيوعي.[1]

2- المواقف الخارجية للثورة:

2-1- المواقف العربية:

- **المملكة العربية السعودية:** وتماشيا مع دور ابن سعود[2] كحليف دائم لبريطانيا نشرت صحيفة ستوكهولم مقالات تحت عنوان ابن سعود يمنع العراق من إعلان الحرب المقدسة الجهاد حيث جاء فيه أن حاكم السعودية العربية ابن سعود يمنع رشيد عالي الكيلاني من إعلان الجهاد وهو ما تسميه الصحيفة بالحرب المقدسة، وفي يوم الجمعة التاسع من ماي 1941 نشرت صحيفة ستوكهولم وعلى صفحتها التاسعة تركيا وإيران تضغطان على العراق وقالت فيه أن هناك بوادر تدل على أن الأزمة في طريقها إلى الحل بشكل خاص بعد زيارة وزير الداخلية العراقي إلى أنقرة وعنوان آخر يقول تضاهرة ضد رشيد عالي وذكرت فيه أن رشيد عالي سيترك بغداد بعد المظاهرات التي حدثت ضده.[3]

- **الأردن:** كان التحدي الأول الذي واجه الجيش العربي الأردني يتمثل في ثورة رشيد عالي الكيلاني في عام 1941 إبان ح ع 2 حيث نجحت الثورة بدعم ألمانيا في

---

[1]- نبيل الكرخي، **الحزب الشيوعي العراقي وحركة مايس 1941**، ط1، (د.ن)، (د.م)، 2011، ص 02.

[2]- **ابن سعود:** الاسم الذي اشتهر به الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن هو مؤسس الدولة العربية السعودية، ولد عام 1880 قضى شبابه في نزاع مع آل رشيد في عام 1902 استولى على الرياض، وهزم قوات الملك الهاشمي المناصرة لبريطانيا في عام 1932 وحد الإمارات العربية وأطلق عليها إسم المملكة العربية السعودية توفي عام 1952 ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص02.

[3]- قاسم مهدي حمزة الموسوي، المرجع السابق، ص ص 351- 352.

السيطرة على بغداد وطرد العائلة الهاشمية الحاكمة هناك [1] عندها هيأت قوة عسكرية بقيادة غلوب باشا[2] للتوجه لضرب حركة القوات العراقية التي وصفها الأمير عبد الله بأنها فتنة بحسب تعبيره في البيان في 16 أفريل 1941 وكتب الأمير عبد الله إلى الجنرال ولسن القائد البريطاني العام في فلسطين بأن مساعي الألمان في العراق قد تكللت بالنجاح واصفا إياها بالافسادية واقترح عليه العمل ضد الحركة فبادر الأمير عبد الله في 1 ماي 1941 بإرسال قوة من الجيش العربي قوة حدود شرقي الأردن ووقع الاختيار على فريق غلوب باشا وذلك لما له من خبرة ودراية بالعراق.[3]

– **مصر:** قدمت الحكومة المصرية وساطتها في برقية إلى الحكومة العراقية نشرتها جريدة الأهرام في 5 ماي 1941 وأيضا أن الحكومة العراقية اعتذرت عن قبول وساطة مصر بوجود الوساطة التركية كما أن الملك فاروق[4] استدعى تحسين العسكري وزير العراق المفوض في مصر وأمره أن يبرق إلى حكومته بأن الملك فاروق يؤيد

---

[1]– السفير عبد كامل الروضان، **عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام تجربة أردنية** ، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، 2004، ص 05.

[2]– **غلوب باشا:** واحد من اعظم الشخصيات العسكرية والسياسية في بريطانيا ولد سنة 1897 ، كان شاهدا وقائدا للأحداث الكبيرة التي مرت بها الأمة العربية خلال ح ع 1 بالخصوص مأساة فلسطين وفضحه للسياسات الصهيونية الوحشية جاء في 1920 إلى العراق مركزا عمله في المنطقة الجنوبية منطقة الحياد سابقا استدعته الحكومة الأردنية لقيادة الفيلق العربي واستمرت مهمته في الأردن حتى عام 1956 وبعدها عاد إلى بريطانيا. ينظر: مذكرات غلوب باشا، المصدر السابق، ص ص 7– 8.

[3]– عبد الله كاظم عبد العوادي ،عصام نجم الشاوي، **غلوب باشا ودوره في قمع حركة مايس عام 1941 في العراق**، مجلة كلية التربية، جامعة ميسان، ع4، (د.ت)، ص ص 74–75.

[4]– **الملك فاروق:** ملك مصر من عام 1937 إلى 1952 ولد في القاهرة يوم 11 فيفري 1920 والده الملك فؤاد الأول لقب بأمير الصعيد في 28 أفريل 1936 تولى العرش من دون أن يتولى سلطة رسميا لأنه لم يبلغ سن الرشد تنازل عن العرش لابنه احمد فؤاد الثاني وتوفي عام 17 مارس 1965 بالقاهرة. ينظر: فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج3، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص 847– 848.

كفاح العراق ضد الاستعمار البريطاني وأنه مستعد لتقديم مساعدته كما كشفت الوثائق الألمانية بتأكيد وجود صلة بين الملك فاروق والمحور[1].

وأيد الشعب العربي في مصر ثورة ماي فقد انظم مصطفى الوكيل إلى الثورة باسم حزب مصر الفتاة، وانظم إلى المقاتلين العرب في العراق كما كانت الصحف المصرية تؤيد الثورة كذلك اتصل عزيز علي المصري بجماعة مصر الفتاة عن طريق محمد صبيح لدعم الثورة في العراق.[2]

- **فلسطين:** عندما نزلت القوات البريطانية في البصرة أعلن الفلسطينيون تطوعهم في الحرب تحت إشراف الجيش العراقي، وفي هذه الأثناء كان المفتي في قمة نشاطه المساند للثورة في العراق، وقد شارك مشاركة فعلية مع الكيلاني والقادة في إدارة البلاد واتخاذ القرارات المصيرية، وأعلن الجهاد ضد البريطانيين وأصدرت الحكومة الوطنية بتأسيس مقر لتجنيد المجاهدين في بغداد وإرسالهم إلى جبهات القتال وشاركوا مع المفتي في أبو غريب وكانت المشاركة وطنية تؤكد على الروح القومية.[3]

2-2- المواقف العالمية للثورة:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** حيث تمثلت المبادرة الأمريكية ببرقية إلى الحكومة العراقية تؤكد فيها أن سياسة الحكومة الأمريكية هي معاونة بريطانيا بكل ما لديها من وسائل عدا إعلان الحرب، وإن هذه المعاونة ستزداد يوما بعد يوم وإن عدم تعاون العراق مع بريطانيا وتوسع دعاية الكراهية في الأوساط العراقية ضد بريطانيا سيحدث

---

[1]- صادق جابر علي الدوري: **العرب وثورة نيسان- مايس 1941 في العراق**، المرجع السابق، ص ص 155- 156.

[2]- محمد مظفر الأدهمي، المرجع السابق، ص 88- 89.

[3]- صادق جابر علي، **الدور الفلسطيني لثورة نيسان 1941 في العراق**، المرجع السابق، ص ص 102- 104.

تأثيرا سيئا لدى الحكومة الأمريكية كما منعت هذه الأخيرة إعطاء أي إذن لتصدير المواد الحربية ماعدا قطع الغيار للطائرات التي سبق أن بيعت للعراق[1].

وخلال جولة العقيد وليام دون فان مبعوث الرئيس الأمريكي روزلفت شرح الموقف الأمريكي، حيث كان مهتم بإقناع الوطنيين العراقيين بالتعاون مع بريطانيا كما اجتمع دون فان مع توفيق السويدي وأبلغ برسالة روزلفت وذلك بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا سيكون دليلا على حسن نية العراق وأجابه السويدي أن العراق ينفذ التزاماته الواردة بمعاهدة 1930 وقال لطه الهاشمي أيضا أن أي دولة ليست مع الحلفاء لا تتوقع عطف الحكومة الأمريكية.[2]

– **ألمانيا:** اقترح وزير الخارجية بعث غروبا إلى بغداد وذلك بعد التأكد من بداية الاصطدام المسلح وذلك مع السادة مستشار المفوضية، وسكرتير القنصلية وصحفيا ومترجما ولما درسوا موضوع إرسال الأسلحة إلى حكومة العراق وكيفية تدبير ذلك لفت السفير الألماني في باريس أنضارهم إلى الأسلحة المحجوزة في سورية وفق اتفاقية وقف إطلاق النار واقترح شراء هذه الأسلحة من الفرنسيين وإرسالها إلى العراق[3].

بالإضافة إلى الأسلحة نجد أن الطائرات لعبت دورا هاما في القتال، وفي عمليات الطيران الألماني حيث أرسل سلاح الطيران الألماني سربا يتكون من ثلاث طائرات كما كانت إيطاليا قد وعدت ببيع عشرات من الطائرات وبرغم ذلك فإن مساعدتها كانت

---

(1)– رغيد صلح، المرجع السابق، ص ص 168– 199.

(2)– عاصي حسين حمود، **السياسة الأمريكية ونشاطها في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939– 1935)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 23، قسم التاريخ، العراق، ع 4، أفريل 2016، ص ص 208– 209.

(3)– نجدة فتحي صفوة، **العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب**، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1969، ص ص 155– 156.

محدودة جدا وتسلم رشيد عالي من جروبا لدى وصوله بغداد عشرة آلاف جنيه ذهبا وقد خصصت الحكومة الايطالية 10 ملايين ليرة للعراق.[1]

واجهت القوات الألمانية في العراق العديد من المشاكل كقدم طائراتها وعدم تلائم كفاءتها وبعد أن أصبح الوضع حرجا في بغداد غادرت البعثة العسكرية الألمانية في 28 ماي إلى الموصل، فاجتمع رشيد عالي الكيلاني مع غروبا وناقش الوضع العسكري المتدهور، كان العقداء الأربعة قد شعرو قبل غيرهم بفشل خططهم فاتجهوا مع رشيد عالي والشريف شرف والمفتي طالبين حق اللجوء السياسي من إيران[2].

– **تركيا:** من ثورة ماي 1941: قابل وزير تركيا المفوض السيد جواد أوستن موسى الشابندر في 4 ماي 1941 في وزارة الخارجية العراقية وعرض فيها الوزير التركي رغبة الحكومة التركية في التوسط بين العراق وبريطانيا، لإنهاء الخلاف الناشئ بين الطرفين وعليه اجتمع مجلس الوزراء في ديوان وزارة الخارجية وقرر قبول الوساطة التركية مبدئيا وعلى اثر اجتماع ناجي شوكت بالسياسيين الأتراك ووزير الخارجية سراج أوغلو سعت تركيا لوضع شروط تقدمها للطرفين لإنهاء الخلاف [3]. واجتمع كامل الكيلاني مع منمجي أوغلو ووضعوا مقترحات وهي:

– الاعتراف بالوضع الجديد

– تقديم أوراق الاعتماد

– الشروع بتسفير القوات من البصرة حالا

---

[1]– لوكاز هيرزويز، **ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي**، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، سلسلة ميراث الترجمة، القاهرة، 2015، ص ص 219–221.

[2]– إبتسام حمود محمد ، **موقف ألمانيا من أحداث العراق 1937–1941**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج16، قسم التاريخ، جامعة تكريت، ع06، 2009، ص432.

[3]– فواد طارق كاظم العبيدي، **موسى الشابندر ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام 1958**، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، (د.ع)، (د.ت)، ص 115.

- لا تصل قوات أخرى إلى البصرة ما لم تسافر القوات الموجودة فيها

- سحب القوات العراقية من سن الذبان إلى المحلات السابقة ويجيز لبريطانيا إبقاء القوات في العراق فاعترض ناجي على هذا الأخير ووافق على المواد كلها.[1]

- **إيران:** بعد إبرام ميثاق سعد آباد ازداد التقارب بين العراق وإيران وفي نفس الوقت ازدادت سوءا بين إيران وبريطانيا بفعل التوجهات السياسية البريطانية نحو إيران وتقارب رضا بهلوي من هتلر، وهو نفس السبب دفع بإيران للميل لثورة ماي 1941 عندما حدث الاصطدام بين الجيشين العراقي والبريطاني في 2 ماي 1941 أوفدت حكومة الكيلاني طالب مشتاق بأن يطالب من السفير الألماني تزويد العراق بالطائرات الحربية وأن يبلغه أن مطارات العراق مستعدة لاستقبال الطائرات الألمانية.[2]

وقد كان موقف رضا شاه فحسبما أشارت جريدة زوريخ الجريدة الألمانية في عددها الصادر يوم 12 ماي 1941 أن الشاه أخبر رشيد عالي الكيلاني بعدم تأييده لخطوته كما رفضت الحكومة الإيرانية السماح للسفير الألماني السابق غروبا الذي أبعد من بغداد في بداية الحرب بالعودة إلى هناك، كما رفضت تزويد الطائرات التي بعثتها ألمانيا إلى العراق يومذاك بالوقود ولم توافق على إرسال الأسلحة الألمانية لانقلابيين عن طريق إيران وأصدرت الخارجية الإيرانية تعليماتها إلى سفارتها في عواصم العالم للتأكيد على حياد إيران التام.[3]

---

[1]- خلدون ساطع الحصري، **مذكرات طه الهاشمي 1919- 1943**، ج1، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1967، ص 463.

[2]- جاسم محمد إبراهيم اليساري، **سياسة إيران اتجاه العراق 1921- 1941**، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج 11، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، ع 2، أفريل 2013، ص ص 34- 35.

[3]- عبد الهادي كريم سلمان، **إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية**، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، 1986، ص 60.

المبحث الرابع: نتائج ثورة رشيد عالي الكيلاني

أخفقت حركة العراق وقضي عليها في 30ماي 1941م، قضاءا مبرما أدى إلى هروب جميع زعماؤها إلى إيران.

- عدوان ألمانيا وهجومها على روسيا في 22جوان، صار من الواجب أن يعالج الحلفاء الحالة السياسية الإيرانية العراقية بحزم وقوة.

- عادت الحكومة الشرعية العراقية وذلك بعودة عبد الإله الوصي في 01جوان 1941[1] رافق النصر البريطاني إعمال عنف في المحلات اليهودية ببغداد في 2و03جوان، حيث قُتل أكثر من 150يهوديا وجرح المئات منهم ، كما سرق العديد من البيوت والدكاكين.

- تشكيل حكومة جديدة برئاسة جميل المدفعي في 04جوان وأظهرت الحكومة خلاصها للبريطانيين من خلال قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا[2].

أعدت الحكومة خطابا سياسيا ألقاه سمو الأمير عبد الإله من دار الإذاعة اللاسلكية للحكومة العراقية في يوم 14 أوت 1941وهو الخطاب الذي فند فيه سمو الأمير العوامل التي استند إليها القائمون بحركة أفريل وماي عام 1941[3].

أقدمت حكومة المدفعي على فصل عدد من الموظفين العراقيين الذين تعاطفوا مع حركة ماي، كما قررت إسقاط الجنسية العراقية عن نخبة رجال الثقافة والتوجيه القومي وبالرغم من كل الإجراءات التي اتخذتها وزارة المدفعي لإعادة الأمن إلى نصابه إلا

---

[1]- توفيق السويدي، المصدر السابق، ص ص 228-336.

[2]- جفري وزنر ، **العراق وسوريا 1941، دراسة وثائقية في الأبعاد القومية والعسكرية والسياسية لثورة نيسان ماي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية** ، تر: محمد مظفر الأدهمي ، دار الحرية للطباعة، بغداد،1986، ص ص 215-216.

[3]- عبد الرزاق الحسني ، **تاريخ الوزارات العراقية** ، ج 5، مطبعة العرفان، صيدا، 1953، ص235.

أن الوضع لم يستقر في البلاد كما أن الوصي والسلطات البريطانية طالبا بحل الجيش العراقي واعتقال كل من ساهم في إشعال فتيل حركة ماي[1].

عندما قامت حركة الكيلاني حيث كان الجيش العراقي يضم 1745ضابطا و44217 جنديا وقد أدى هذا إلى فشل الثورة إلى مواقف انتقامية من مؤسسة الجيش حيث تمت إحالة ثلثي الضباط إلى التقاعد وتسريح عدد كبير ضمن العسكريين[2].

بلغت التضحيات العراقية 33 واستشهاد ضابط و 446جنديا وجرح 365ضابط و609مراتب وفقدان 1549، أما الخسائر البريطانية فقد بلغت 150قتيلا وجريحا و40أسيرا من ضمنهم طيارين وضابط مشاة واحد [3].

تم تدمير 26 طائرة انجليزية في يوم الجمعة من ضمنها سبعة كانت جاثمة على الأرض ومطار الحبانية قصف بحوالي 30طن من المتفجرات بواسطة الطيران العراقي[4].

جرى الحكم بالإعدام على رشيد عالي ووزيرين من وزرائه وأربعة ضباط من الجيش منهم الجنرال أمين زكي رئيس أركان الجيش العراقي، كما جاء فيها الحكم بمصادرة أموالهم ووضعها تحت تصرف الحكومة، ومن بين المحكومين بالإعدام وزير العدل في وزارة رشيد عالي علي محمود ومعاون رئيس أركان الجيش الجنرال صلاح الدين الصباغ واللواء محمود سلمان ولما كان عدد من المحكومين خارج العراق جرت محاكمتهم غيابيا، أما أمين زكي فخفض حكم الإعدام إلى السجن المؤبد وأما رشيد

---

(1)- محمد حمدي الجعفري، ، المرجع السابق ، ص 118.

(2)- ثامر احمد عطية ، الضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق 1914-1941 ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى، ع 45، (د.ت)، ص 424.

(3)- هيفاء عبود الهيمص ، المرجع السابق ، ص 127.

(4)- قاسم مهدي حمزة السوسوي، المرجع السابق ، ص 349.

عالي فقد غادر أنقرة وهو يقيم في برلين وناجي شوكت حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاماً [1].

خضوع العراق لاحتلال عسكري بريطاني ثاني حيث وصف تقرير الشرطة العراقية الذي صدر في 17جوان 1941 الحالة مشيرا إلى أن العراق لا يتمتع باستقلاله وحريته كما سبق وأنّ تدخل بريطانيا في أموره قد زاد.

- حصول بريطانيا على امتيازات واسعة في العراق أكثر مما نصت عليه المعاهدة
- تصفية الجيش وإضعافه من خلال إلغاء التجنيد الإجباري وتقليل مُلاكه
- قدم المدفعي استقالة وزارته التي قبلت في 07 / 10/ 1941 وتكليف نوري السعيد في 09/ 1914/10بتأليف الوزارة فعملت هذه الأخيرة على محاكمة رشيد علي ووزارته والعقداء الأربعة في أواخر شهر نوفمبر 1941و20جانفي 1942[2].

في ختام فصلنا نقول أن ثورة رشيد عالي الكيلاني ثورة تحررية قومية، فرغم قصر المدة الزمنية التي قامت فيها، إلا أنها حققت نتائج هامة خاصة بالنسبة لبريطانيا كما أن مساندة ألمانيا وإيطاليا لم تكن لها كافية لتحقيق الاستقلال، واعتبر دول الحلفاء هذه لحركة من صنع دول المحور، حيث انتهت بهزيمة لعراق ورشيد عالي الكيلاني فهذه الحركة تعتبر حافز ظهور الانتفاضات التحريرية القومية في الشعوب الأخرى.

---

[1]- صلاح الدين الصباغ ، المصدر السابق ، ص ص 203-204

[2]- عبد الرحيم ذو النون زويد ، **الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام 1941**، مجلة آداب الفراهيدي ، عدد خاص بمؤتمر الآداب الرابع، جامعة الأنبار، العراق، ع 4 ، بغداد ، 2010، ص ص 124-129.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ومناقشتنا وتحليلاتنا للأحداث المرتبطة بها نستنتج ما يلي:

-موقع العراق وثرواته شكل إحدى الأسباب الرئيسية التي دفعت بريطانيا إلى أن يكون هذا البلد محل أطماعها

-فكرة المقاومة ومحاولة الانتداب البريطاني كانت موجودة لدى العراقيين منذ الأيام الأولى للاحتلال.

-تمكن العراقيين رغم اختلافاتهم الطائفية والعرقية والدينية من تجاوز هذه الخلافات وتوحيد الجهود ضد المحتل.

-وقوع أول انقلاب عسكري في العراق يتمثل في انقلاب بكر صدقي الذي يمثل فاتحة للانقلابات العسكرية .

-حدوث أزمة وزارية على إثرها تم إسقاط الوصي وهروبه وتولي رشيد عالي الكيلاني الوزارة وتشكيله حكومة الدفاع الوطني.

-حاول رشيد عالي الكيلاني استغلال الظروف الدولية المتمثلة في ظروف الحرب العالمية الثانية واللعب على التناقضات التي حصلت في مواقف تلك الدول.

-اعتبار رشيد عالي الكيلاني من بين القيادات العربية التي زاوجت بين النشاط السياسي والنشاط العسكري.

-تمكنت شخصية رشيد عالي الكيلاني وثورته رغم فشلها في نشر الفكر الثوري التحرري والفكر القومي العربي ليس فقط العراق بل كل المنطقة العربية.

-عقد عدة معاهدات بين العراق وبريطانيا من بينها معاهدة 1930م، التي لم تلتزم بها بريطانيا والتي كانت دافعا لحركة ماي 1941.

-بينت ثورة رشيد عالي الكيلاني مدى شكلية وصورية استقلال وسيادة العراق الذي كان عضو في عصبة الأمم.

-وجدت ثورة رشيد عالي الكيلاني أصداء إيجابية من طرف فلسطين الذين ساندوا هذه الثورة مثلما تجسد ذلك في موقف الحاج الحسيني.

-شكّلت ثورة رشيد عالي الكيلاني تهديدا حقيقيا للوجود البريطاني في العراق أجبر البريطانيين بالاستنجاد بمستعمراتها بالهند.

-شكّلت ثورة الكيلاني تعبيرا عن التوجه الوطني للعراق بعيدا عن انطواء تحت أي حليف خارجي، بمعنى آخر أن هذه الثورة كذّبت ادّعاءات البعض بأنها من تدبير قوات المحور خصوصا ألمانيا، مع الإشارة إلى أن هناك العديد من الأطراف الخارجية حاولت توظيف هذه الثورة وتوجيهها وفق ما يخدم مصالح تلك الدول على حساب مصالح الشعب العراقي.

-تمكّنت هذه الثورة من تجميع كل الطاقات العراقية وكل مناطق العراق وكل الطوائف التي انصهرت تحت راية الكيلاني ضد الإنكليز، وهو ما يبين أن هذه الخلافات التي تختفي في مثل هذه الظروف، إنما هي نتيجة السياسة الاستعمارية بمعنى آخر أن هذه الدول إذا فشلت في إخضاع الشعب تلجأ إلى محاولة تفرقة، وحالة العراق ليست فريدة من نوعها، فقد استخدمت نفس السياسة الإستعمارية من طرف فرنسا في الشام وشمال أفريقيا.

-بيّنت هذه الثورة رغم قصر مدتها مدى سلبية مواقف الدول العربية كالسعودية (حتى وإن وقفت هذه الدول موقفا تاريخيا مع القضية الجزائرية)، إلا أنها كانت عكس اتجاه الثورة الكيلانية، وبذلك تتقاطع العراق مع فلسطين من حيث مواقف بعض الدول العربية

-شكّلت ثورة عالي الكيلاني إحدى حلقات الكفاح المسلح ضد الإنجليز، رغم فشل هذه الثورة في تحقيق أهدافها، إلا أنها شكّلت تمهيدا لاندلاع ثورة 1958م ضد النظام

الموالي للدول الاستعمارية، ونعتقد أن هذه النتيجة إحدى أهم النتائج المستقاة من خلال دراستنا لثورة الكيلاني.

وعلى الرغم من عدم تحقيق الثورة لأهدافها في العراق إلا أنها بذرت روح الثورة في البلاد العربية الأخرى وكانت حافزا قوميا لتشكيل حركات الضباط الأحرار في البلاد العربية ومنها مصر التي توجت بثورة 23 جويلية عام 1952، كما لا ننسى تقييم القائد صدام حسين عند لقائه عام 1979 بعوائل شهداء ثورة ماي وقادتها حيث أثنى على عملهم، ومجهوداتهم في هذه الحركة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم01: صورة لرشيد عالي الكيلاني[1]

[1]- عثمان كمال حداد، المرجع السابق، ص 106.

الملحق رقم 02: صورة تمثل العقداء الأربعة (محمود سلمان، فهمي سعيد، صلاح الدين الصباغ ، كامل شبيب)[1]

– فهمي السعيد

– محمود سلمان

–كامل شبيب

– صلاح الدين الصباغ

[1]– وليد محمد سعيد الأعظمي، المرجع السابق، ص ص 144–149.

الملحق رقم03: خريطة تمثل تمركز القوات البريطانية في الحبانية ماي 1941م[1]

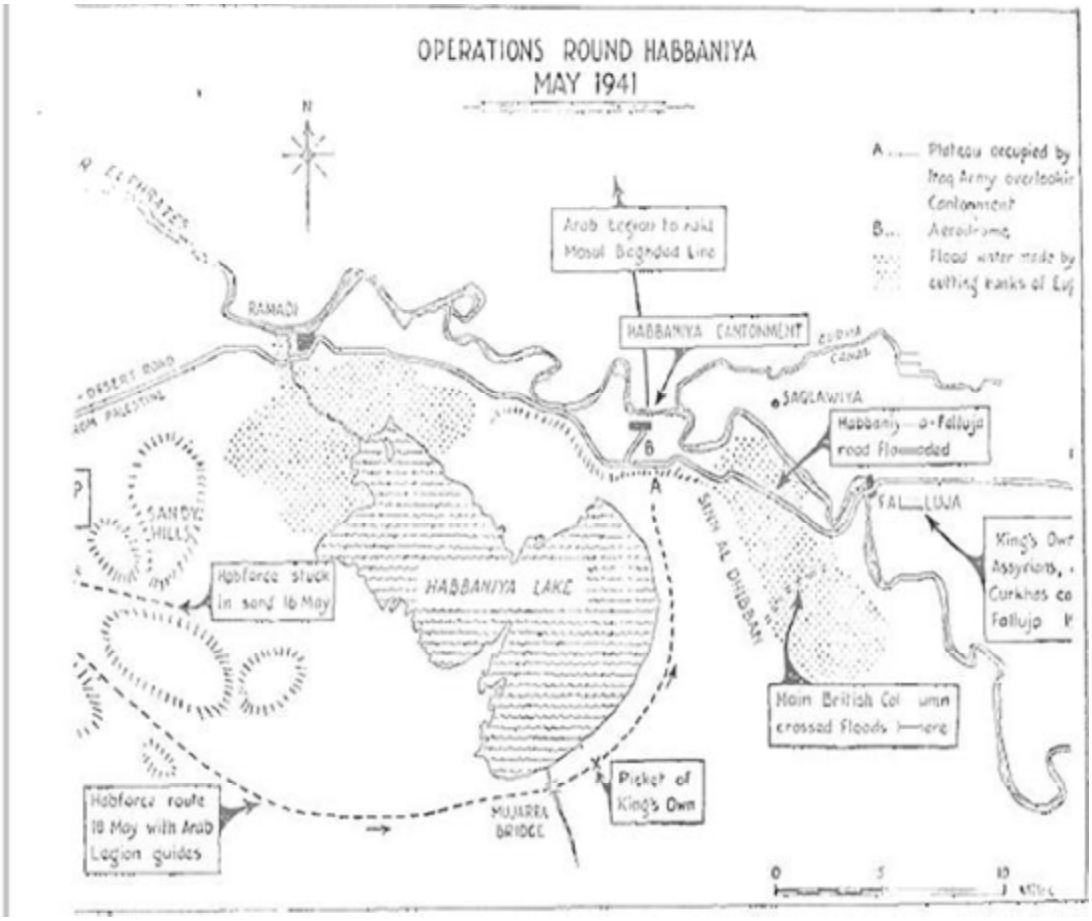

[1] – GASEM ELSEED HAMZA AHMED BRAIR,BRITAIN AND RASHID " ALI AL-GAYLANI,A thesis Submitted For The Master Degree Of Arts In History, FACULTY OF ARTS,DEPARTEMENT OF HISTORY,UNIVERSITY OF KHARTOUM,JULY 1988,P 159.

الملحق رقم04: خريطة توضح احتلال القوات البريطانية لمدينة الفلوجة[1]

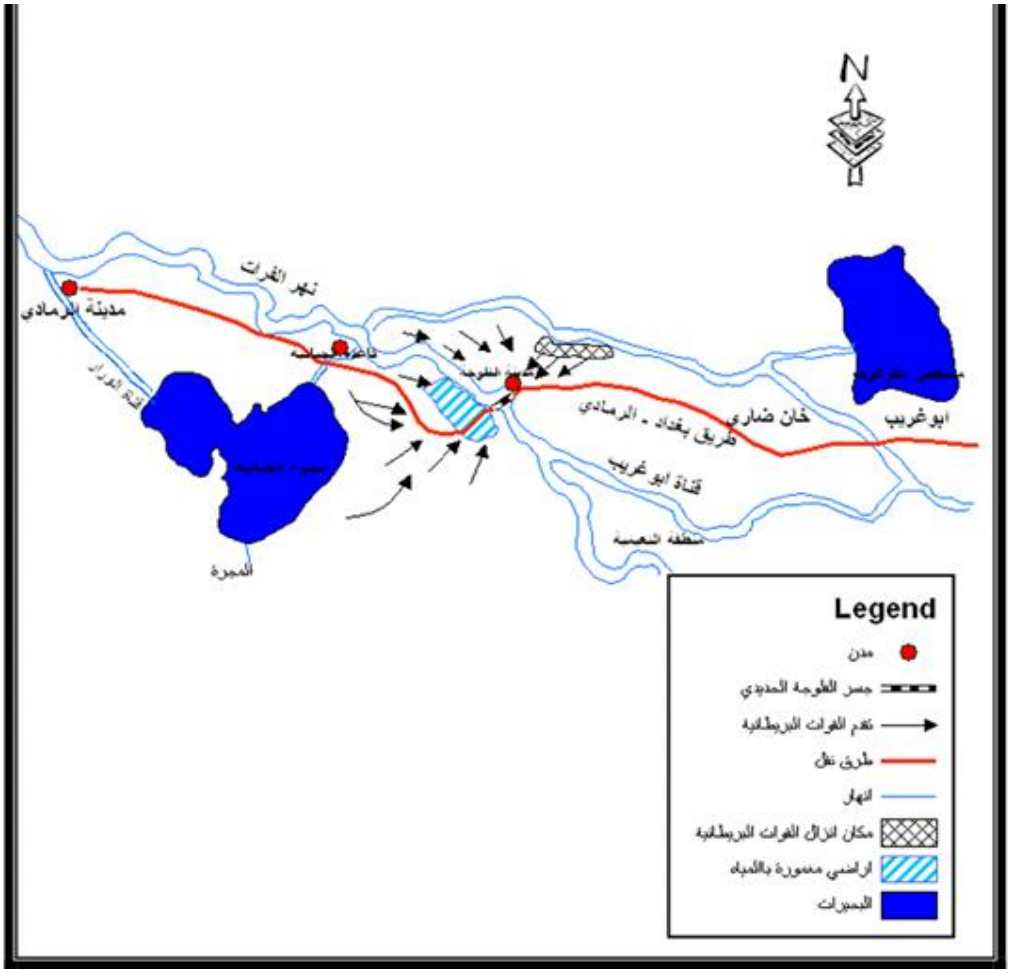

[1]- منسي شرشوط محمد المسلط ، المرجع السابق، ص 324.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر

-باللغة العربية

1- المذكرات الشخصية

1. أبو طبيخ جميل محسن ، **مذكرات السيد محسن أبو طبيخ، خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث (1910 – 1960)**، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان،2001.

2. السعيد نوري ، **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا(1916– 1918)**، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1987،

3. السويدي توفيق ، **مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية** ، ط2، دار فاس للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

4. شوكت ناجي رئيس وزراء الأسبق، سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894– 1974، منشورات مكتبة اليقظة العربية، العراق، 1990.

5. الصباغ صلاح الدين ، **مذكرات من رواد العروبة**، ط2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983.

6. مذكرات غلوب باشا، **حياتي في المشرق العربي**. تر: جورج خثر وفؤاد فياض، ط1، دائرة الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

2- الكتب

1. حداد عثمان كمال ، **حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941**، المكتبة العصرية، صيدا، (د ت).

2. الحسني عبد الرزاق ، **أحداث عاصرتها** ، ج1، ط1، دار الرافدين، بيروت، 1992.

3. ـــــــ ، **الأسرار الخفية في حركة الستة 1941 التحررية**، ط4، منشورات مطبعة دار الكتب، بيروت، 1976.

4. ـــــــ ، **الثورة العراقية الكبرى**، مطبعة العرفان، صيدا، 1965م

5. ـــــــ ، العراق قديما وحديثا، مطبعة العرفان ، صيدا، 1958.

6. ـــــــ ، **تاريخ العراق السياسي الحديث** ،ج1، ج 2،ج3، ط 7، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2007.

7. ـــــــ ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 5، مطبعة العرفان، صيدا، 1953.

8. الحصري خلدون ساطع ، **مذكرات طه الهاشمي 1919- 1943**، ج1، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1967.

9. الحموي ياقوت ، معجم البلدان، مج2، دار صادر ، بيروت، (د.ت).

10. طلفاح خير الله ، **العراق في ست سنوات** ، ج1، مطبعة العبايجي، بغداد، 1900-1999.

11. ماردينى زهير ، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، دار اقرأ، بيروت، 1986.

II- المراجع

1- الكتب

1. أبو الطحين علي ، **ملك العراق الصغير فيصل الثاني أصغر ملك في العالم** ، ط1، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 2014،

2. أحمد كمال مظهر ، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**، ط 1، منشورات مكتبة البدليسي، بغداد،1987.

3. أحمد كمال مظهر ، **مذكرات فؤاد عارف**، ج1، ط2، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، 2011.

4. احميدة عميراوي ، **ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر** ، دار الهدى، الجزائر، 2013.

5. الأدهمي محمد مظفر ، الأبعاد القومية لثورة مابين 1941 في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980.

6. الأعظمي وليد محمد سعيد ، **انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية-البريطانية 1941**، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، 1987.

7. بصري مير ، **أعلام السياسة في العراق الحديث** ،ج1، ج2، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005.

8. ـــــــ أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999

9. بيهم محمد جميل ، **الانتدابان في العراق وسورية، انجلترا – فرنسا** ، مطبعة الوفاء، صيدا 1931.

10. جبارة تيسير ، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

11. جحا شفيق ، **الحركة العربية السرية (جماعة الكتاب الأحم ر)**، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

12. الجعفري محمد حمدي ، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914 – 1958)** ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000.

13. الجمل شوقي عطا الله ، إبراهيم عبد الله عبد الرازق ، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)** ، ط 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2008.

14. جميل حسين ، **العراق شهادة سياسية (1908 – 1930)**، دار اللام، لندن، 1987.

15. الجندي أنور ، العالم الإسلامي والاستعمار، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1958.

16. حسين صلاح ، **العراق في التاريخ**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983.

17. حسين فاضل ، **مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانجليزية – التركية وفي الرأي العام**، ط 3، مطبعة إشبيلية، بغداد، 1977.

18. حسين ياسر ، **شخصية سياسية هزت البشرية**، ط 2، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، 2000

19. الخزرجي نزار عبد الكريم فيصل ، **الحرب العراقية- الإيرانية (1980-1988) مذكرات مقاتل**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2014.

20. الخطاب رجاء حسين حسين ، **تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من(1921 – 1941)**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1969

21. الخماسي عبد الهادي ، **الأمير عبد الاله (1939-1958)**، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، 2001

22. خياط جعفر ، **حوادث العراق في سنة 1941** كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر ونستن تشرشل في مذكراته، مطابع دار الكشاف، بيروت، 1373هـ- 1954م.

23. ديب كمال ، **موجز تاريخ العراق**، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2013.

24. الروضان عيد كامل ، **عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام تجربة أردنية** ، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،2004.

25. زكي مأمون أمين ، **ازدهار العراق تحت الحكم الملكي (1921 – 1958) دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية مقارنة**، ط 1، دار الحكمة، لندن، 2011.

26. سلمان عبد الهادي كريم ، **إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية** ، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، 1986.

27. سلمان محمد عصفور ، **تاريخ العراق المعاصر (1914 – 1967)** دراسة في الجانب السياسي، (د.ن) (د. م)(د.ت).

28. سليم محمد السيد ، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2004.

29. شاكر محمود ، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق**، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

30. الشيخ رأفت ، **تاريخ العرب المعاصر**، دار روتابرينت للطباعة، القاهرة، 1996

31. صفوة نجدة فتحي ، **العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب** ، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1969.

32. صلح رغيد ، **حربا بريطانيا والعراق 1941- 1991**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1997.

33. طربين أحمد ، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985-1986.

34. طقوش محمد سهيل ، **تاريخ العراق الحديث والمعاصر** ، ط 1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2015.

35. العاني خالد عبد المنعم ، **مذكرات الرحالة يونس بحري في سجن أبو غريب مع رجال العهد الملكي في العراق بعد مجزرة قصر الرحاب عام 1958**، ط1، الدار العربية للموسوعات بيروت2005.

36. عبد المجيد وسيم رفعت ، **العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003)**، دار الجواهري، بغداد، 2015.

37. العكيدي بشار فتحي جاسم ، **صراع النفوذ البريطاني – الأمريكي في العراق 1939-1958** ، دراسة تاريخية سياسية، ط 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،2011.

38. العمر فاروق صالح ، **حول سياسة بريطانيا في العراق(1913 – 1921)**، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1977.

39. الغريري قيس جواد علي ، **رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية (1892- 1965)**، شركة دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر، بغداد، 2006.

40. فرسخ عوني ، **التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني جذور الصراع وقرابينه الضابطة (1799- 1949)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2008.

41. الفياض عبد الله ، **الثورة العراقية الكبرى سنة 1920**، ط 1، جامعة بغداد، العراق، 1963.

42. فيلي هنري سنت جون ، **أيام فيلبي في العراق** ، تر: جعفر الخياط، دار الكشاف، بيروت، 1950.

43. قدورة زاهية ، **تاريخ العرب الحديث** ، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)،

44. القوزي محمد علي ، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر** ، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1999.

45. الكرخي نبيل ، **الحزب الشيوعي العراقي وحركة مايس 1941**، ط1، (د.ن)، (د.م)، 2011.

46. كورية يعقوب يوسف ، **إنجليز في حياة فيصل الأول** ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998

47. لورانس هنري ، **اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية** ، تر: عبد الحكيم الأربد، مراجعة رجب بودبوس، ط 2، ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، 1428هـ.

48. لونكريك ستيفن همسلي ، **العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة 1950**، تر: سليم التكريتي طه ،ج1، ط1، منشورات الفجر، بغداد، 1988.

49. محافظة علي ، **موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919-1945**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1958.

50. منسى محمود صالح، **الشرق العربي المعاصر**، القسم الأول، الهلال الخصيب، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، (د.م)،1990.

51. الناصري عقيل ، **الجيش والسلطة في العراق الملكي (1921-1958)**، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سورية، 2000.

52. النعماني بسام عبد القادر ، **الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس بيكو**، ط 1، (د.ن)، تونس، 2016.

53. هيرزويز لوكاز ، **ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي** ، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، سلسلة مبرات الترجمة، القاهرة، 2015.

54. الهيمص هيفاء عبود ، **الدور الوطني لعشيرة البوسلطان في ثورة العشرين وانتفاضة مايس 1941**، دار الملاك للفنون والآداب والنشر، بغداد، 2014.

55. الوردي علي ، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث حول ثورة العشرين**، ج 5، ط1، انتشارات الشريف الرضي، بغداد،1977.

56. ورنر جفري، **العراق وسوريا 1941، دراسة وثائقية في الأبعاد القومية والعسكرية والسياسية لثورة نيسان ماي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية** ، تر: محمد مظفر الأدهمي ، دار الحرية للطباعة، بغداد،1986.

57. ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

58. ياغي إسماعيل أحمد ، **حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، ط1**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1974.

59. ياغي سماعيل أحمد ، شاكر محمود ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث**، ج 1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1959.

60. يحي جلال ، **المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث** ، دار المعارف، مصر، 1965.

- الرسائل الجامعية:

1. جاسم مشتاق طالب ، **بحث عن الأوضاع الاقتصادية للعراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)** ، شهادة الباكلوريوس، كلية التربية، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق، 2018.

2. الجنابي عبد السميع خلف عبد حبيب ، **الدور السياسي للنخبة العسكرية في لواء الرمادي 1958– 1968**، شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأنبار 2014.

3. الحميري أدور عبد العظيم عنبر ، **وزارة الاقتصاد العراقية (1939 – 1958) دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة القادسية، العراق، 2017.

4. الدوري صادق جابر علي ، **العرب وثورة نيسان مايس 1941** ، شهادة الماجستير في الدراسات القومية، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية، الجامعة المستنصرية، 2002.

5. العلي زينب كاظم أحمد ، **البصرة خلال ثورة مايس 1941** ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة البصرة، العراق، 1988.

6. العنابي عبد الرحمن ، **ظاهرة الانقلابات العسكرية في العراق عبد الكريم قاسم وصدام حسين (1958 – 1979)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

الرسائل باللغة الأجنبية:

1. BRAIR GASEM ELSEED HAMZA AHMED,**BRITAIN AND RASHID " ALI AL-GAYLANI,A** thesis Submitted For The Master Degree Of Arts In History, FACULTY OF ARTS,DEPARTEMENT OF HISTORY,UNIVERSITY OF KHARTOUM,JULY 1988

3- المجلات والمقالات

1. الجعفري قيس شهاب حمد ، **النخبة القانونية العراقية ودورها في بناء الدولة العراقية للفترة من (1920 –1925)**، النخبة القانونية العراقية، مركز دراسات الكوفة، العراق، ع15، 2009.

2. حسون هادي جبار ، **أثر الفكر الماركسي في العراق حتى عام 1941**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مج7، ع 22، أوت 2015.

3. حسين سرحان غلام ، **الأحزاب السياسية والرأي العام في عهد فيصل الأول** ، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، ع 16، (د.ت).

4. حمود عاصي حسين ، **السياسة الأمريكية ونشاطها في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939- 1935)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 23، قسم التاريخ، العراق، ع 4، أفريل 2016.

5. الدليمي فواز جار الله ، **الانقلابات العسكرية في الموصل عبر التاريخ الحديث للمدة (1920 – 1967)** مجلة إضاءات موصلية، ع 32، رمضان 1430هـ / 2009م.

6. الزبيدي حسين لطيف كاظم ، **النفط العراقي والسياسة النفطية في العراق والمنطقة في ظل الاحتلال الأمريكي**، ط1، مركز العراق للدراسات، (د.م)،2007،

7. زويد عبد الرحيم ذو النون ، **الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام 1941**، مجلة آداب الفراهيدي ، عدد خاص بمؤتمر الآداب الرابع، جامعة الأنبار، العراق، ع 4 ، بغداد ، 2010.

8. الساعدي محمد حسين زبون ، **أهالي لواء العمارة وثورة أيار 1941 في العراق**، دراسة تحليلية في الجذور والمنطلقات، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، مج 13، ع 25، 2017

9. الصالحي حنان فاهم ميري ، **الدعايات الأجنبية خلال حركة 1941 في وثائق وزارة الداخلية**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، ع20، العراق

10. الطائي صالح عباس ، **ثورة العشرين في صحيفة نيويورك الأمريكية** ، مجلة جامعة آل البيت، الأردن، ع14،(د.ت).

11. الطفيلي ستار علك ، **التطورات الاقتصادية في العراق خلال فترة الانتداب البريطاني(1921-1932)** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، (د.ع)،(د.ت).

12. عبد العوادي عبد الله كاظم ، الشاوي عصام نجم ، **غلوب باشا ودوره في قمع حركة مايس عام 1941 في العراق**، مجلة كلية التربية، جامعة ميسان، ع4، (د ت).

13. عبد الله عمار يوسف ، **بريطانيا وقوات الليفي في العراق(1920 – 1932)**. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 07، جامعة الموصل، العراق،ع1، 2008.

14. عطرة وئام شاكر غنى ، **موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق (1933 – 1939)**، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،(د.ع)، 2015.

15. عطية ثامر أحمد ، الضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق 1914–1941 ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى، ع 45، (د.ت).

16. علي صادق جابر ، **الدور الفلسطيني ثورة نيسان، مايس 1941 في العراق** ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع 14، 2008.

17. العميدي فؤاد طارق كاظم ، **موسى الشابندر ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام 1958**، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، (د.ع)، (د.ت).

18. الغريري قيس جواد ، **دور النجف في انتفاضة العراق عام 1941**، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع 5، 2006.

19. الغريري قيس جواد علي ، **موقف البلاط الملكي من نشاط الأحزاب السياسية (1921 – 1939)**، المجلة السياسية الدولية، مركز دراسات الكوفة، العراق، ع 1، (د.ت).

20. كاظم نادية جاسم ، **التجارة العراقية (1921 – 1958) دراسة تاريخية**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج6، ع 2، 2016.

21. كامل جودت جلال ، طه أحمد حسين ، **مختصر تاريخ العراق السياسي(1921 – 1958)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 10، ع 5، جوان 2008.

22. محمد إبتسام حمود ، **موقف ألمانيا من أحداث العراق 1937-1941**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج16، قسم التاريخ، جامعة تكريت، ع06، 2009.

23. المسلط منسي شرموط محمد ، **الفلوجة والحرب العراقية- البريطانية 1941**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، قسم التاريخ، جامعة الأنبار، مج 18، ع1، جانفي، 2011.

24. الموسوي قاسم مهدي حمزة ، **أحداث العراق 1941-1958 في الصحافة السويدية (حركة رشيد عالي الكيلاني وثورة تموز)**، مجلة كلية التربية، ع 03، جامعة المثنى، (د.ت).

25. اليساري جاسم محمد إبراهيم ، **سياسة إيران اتجاه العراق 1921- 1941**، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج 11، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، ع 2، أفريل 2013.

26. ذاكرة عراقية: رشيد عالي الكيلاني قاد انتفاضة 1941بروح سياسية وليست ثورية مقالة في ملحق جريدة المدى، بغداد، ع1360، الثلاثاء 4 نوفمبر 2008.

الموسوعات :

1. بوفرحات هدى ، **قصة وتاريخ الحضارات العربية العراق- الأردن** ، دار النسيج الكرنب، بيروت، 1998 -1999.

2. البيطار فراس ، **الموسوعة السياسية والعسكرية** ، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

3. ـــــــــ **الموسوعة السياسية والعسكرية** ، ج3، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

4. الزبيدي حسن لطيف كاظم ، **موسوعة السياسة العراقية**، ط2، شركة العارف لأعمال، بيروت، 2013.

5. شربل المهندس كمال موريس ، **الموسوعة الجغرافية للوطن العربي** ، ط1، دار الجيل، بيروت، 1998.

6. عبد السادة نجاة عبد الكريم ، **موسوعة تراث البصرة، الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1958)**، ط1، دار الكفيل، مر: مركز تراث البصرة، العراق، 1438هـ، 2017م.

7. الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسة**، ج2، دار الهدى، بيروت، (د.ت).

8. مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،السعودية ،1999.

- المعاجم والقواميس

1. سعدي سعد ، **معجم الشرق الأوسط (سوريا- العراق- لبنان- فلسطين)**، ط1، دار الجيل، بيروتظ، 1998.

2. الزركلي خير الدين ، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

3. عطية الله أحمد ، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	
شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-و
الفصل الأول: أوضاع العراق ما بين 1920 – 1941	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية في العراق.	20-8
المبحث الثاني الأوضاع العسكرية في العراق.	28-20
المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية في العراق.	35-28
الفصل الثاني: التعريف برشيد عالي الكيلاني	
المبحث الأول: مولده ونشأته.	41-37
المبحث الثاني: النشاط السياسي لرشيد عالي الكيلاني (1924-1941).	52-41
المبحث الثالث: مفتي القدس محمد أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني.	56-52
الفصل الثالث: ثورة رشيد عالي الكيلاني وتداعياتها	
المبحث الأول: أسباب ودوافع قيام ثورة رشيد عالي الكيلاني.	63-58
المبحث الثاني: أحداث الثورة ومجرياتها.	71-63
المبحث الثالث: المواقف الداخلية والخارجية من ثورة رشيد عالي الكيلاني.	79-71
المبحث الرابع: نتائج ثورة رشيد عالي الكيلاني	82-80
خاتمة	86-84
الملاحق	91-88
قائمة المصادر والمراجع	104-93
فهرس المحتويات	106-105

تم بحمد الله